العدد ٤٢ و٤٣ | السنة الاولى

العرب

١٣٥١

وادي الحوارث	«دخان المعامل» في العراق
المعرض العربي	مجرمون خارج السجون
تراجم ادباء العرب	اليهود في العراق
الامراء آل ارسلان	صور بشرية !
شعر المجاهد بالصحراء	قصة «العرب»
دكتاتور» بالمحرز الرفيع	ازهار شائكة

القدس الشريف (السبت) ٢٢ ربيع الاول ١٣٥٢ - ١٥ تموز ١٩٣٣

كيف كان عيد المولد بدمشق (حديث ابي الفتح) برلمان بورتاتيف

برلمان بورتاتيف

جلسة لا طعم لهـــا !

وزع رئيس البرلمان على عدد كبير من ضيوف القدس القادمين من سورية ومصر والعراق وانحاء فلسطين الدعوة التالية :

حضرة ـــــــــ

لما كان في القدس اليوم رهط كبير من العرب القادمين من مختلف البلاد العربية ، لزيارة المعرض العربي والاشتراك فيه ، وكان هذا البرلمان يعتبر البلاد العربية رقعة واحدة ، فقد رأى فريق من النواب عقد جلسة عامة يوم ١٥ تموز يحضرها هؤلاء الضيوف ، وتكون المناقشات « بسيطة » مع رفع التكليف توصلا الى خير الآراء في تقوية النهضة الاقتصادية ؛ فنرجو تشريفكم خدمة للمصلحة العامة

البطاقة خاصة تبرز عند الدخول — رئيس البرلمان

•••

وفي ميعاد الجلسة كان البرلمان غاصاً بالنواب والمدعوين ، ورفعت الاعلام العربية على شرفات البرلمان وتجمهر الاهالي حول دار البرلمان يريدون ان يسمعوا و « يتفرجوا » وارتدت شرطة البرلمان الالبسة المزركشة ، واعدت احسن نوع من « القهوة السادة » ، وكان الجرس الموضوع على الطاولة اخرس لا يرن فابدل بجرس جديد .

وكان اكثر الضيوف متشوقين الى ان يحضروا اي جلسة كانت لانهم سمعوا بهذا البرلمان عن بعد ، وقرأوا كثيراً من وقائع جلساته ، وعلموا الشيء الوافي عن افراده واشخاصه ، وانما « النغصة » الوحيدة عند اخواننا في البلاد المجاورة الشمالية انهم يرون ان برلماناتهم هناك تروح وتجيء بيد السلطة المنتدبة « كضرابة الجرس » دوماً ، من حيث يرون هذا البرلمان لا تؤثر فيه سلطة منتدبة ، ولا جمعية امم ، ولا (مفاوضات) ولا ولا .

***

النائب م . ي -- بعد ان افتتح الرئيس الجلسة ورحب بالضيوف ، وقال كلمات تأهيل لا بأس بها ، وقف هذا النائب وخطب خطبة نارية لم يعترف فيها بالتجزئة ؛ ولا بالناقورة ؛ ولا (بجسر اللنبي) ولا بجوازات السفر الفرنسية والبريطانية ، ولا بالوطن القومي ولا بالانتداب اصلا . (تصفيق حاد طبعاً)

النائب أ . ع - وقف وايد ما جاء في خطبة زميله ، وقال انه يود ان يسمع البرلمان خطبة من اخ (سوري) واخرى من اخ (عراقي) ليطلع البرلمان على حقائق الحالة الحاضرة في كل من هذين القطرين ، فالجرائد لا تصدق في كثير من رواياتها واخبارها وهي شخصية حزبية ، تمالىء كل وزير ووزارة وقوي ، ومن النادر ان يحصل اجتماع آخر كهذا قبل السنة القادمة . فالافضل اغتنام هذه الفرصة للمكاشفة بكل صراحة . و(هنا حصل لغط شديد لان بعضهم قال ان الضيوف الموجودين في فلسطين لا يجوز ان نكلفهم الكلام في اي شأن اولا لانهم ضيوف والضيف من حقه التكريم ، وثانياً قد تكون هناك وجهة نظر اخرى في سورية غير وجهة النظر التي يحملها

البقية في ص ٣ من الغلاف

العـدد ٤٢و٤٣

السنة الاولى

العرب
١٣٥١

يوم السبت
٢٢ ربيع الاول ١٣٥٢
١٥ تموز ١٩٣٣

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي والمهاجر

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

حصاد الأسبوع

على حاشية وادي الحوارث

كيف انذرنا وكيل حاكم القدس البريطاني باسم المندوب السامي انذاراً شفويا حاداً حول مانكتبه عن الوادي واهله

علم الناس ان السلطة البريطانية انذرتنا والزميلة «الجامعة العربية» الغراء يوم الاثنين في ٢٦ حزيران الماضي انذاراً شفوياً بالامتناع عن الكتابة التي تعدها السلطة هائجة للخواطر ومخلة بالأمن العام حول قضية وادي الحوارث، التي اصبحت معلومة بتفاصيلها للعالم العربي اجمع.

ولم تصدر «العرب» الاسبوعين الماضيين، اذ شغلت باجراء عدة تحسينات في شكلها وتحريرها على النحو الذي يراها القاريء عليه الآن، ولما كان من حق القراء والرأي العام العربي ان يطلعوا على «ضبط وقائع» الجلسة التي بلغنا فيها مساعد الحاكم هذا الانذار؛ ونحن بسبيل الدفاع عن الفي نسمة من بني قومنا عرب الحوارث نزل بهم من البلاء مالم ينزل مثله بغيرهم في هذه البلاد، فقد وجب علينا ان نضع بين يدي القراء تفاصيل الكيفية التي بلغنا بها مساعد الحاكم انذار السلطة.

وآثرنا ان نؤدي الامانة حقها لدى القراء. فمند عودة صاحب «العرب» من سرايا الحاكم، دوّن فوراً في كناشته الصحفية الخاصة؛ تفاصيل هذا الامر. ولما جئنا الآن ننشر صورة هذا الانذار، لم نر خيراً ونحن نتوخى الدقة في نقله، من ان ننقل من تلك الكناشة ما اثبتناه ساعتئذ في صفحاتها وهذا ما كتبناه بعينه: —

يوم الاثنين ٣ ربيع الاول ١٣٥٢ — ٢٦ حزيران ١٩٣٣

صباح اليوم، نحو الساعة التاسعة والنصف، كالمني تلفونياً نصوحي بك بيضون مساعد حاكم لواء القدس، قائلا ان اذهب لاقابل المستر مكلارن قبيل الظهر لشأن صحفي.

وهذه هي المرة الثانية منذ اصدرت «العرب» ادعى فيها لاقابل الحاكم او مساعده. فالمرة الاولى كانت لشأن يتعلق «بمدير دائرة الاراضي» البريطاني المستر استبس. اما قلم المطبوعات فقد دعاني اليه مرة ليحادثني في مسألة «ذات رأسين» ليس هنا محل تناولها (ودعوة الحاكم غير دعوة المطبوعات)

والذي اعلمه ان السلطة البريطانية تتصرف مع «بعض» الصحف العربية تصرفين: الاول تكون فيه رقيقة ثم رقيقة ثم رقيقة، حتى لتكاد تقول فيها «زاد في الرقة حتى انقطعا» والآخر تكون فيه ضد هذا!!! وعلى كل، فهذه «الليونة» «واليبوسة» البريطانية، تنطبق عليها حقيقة كلمة قالها يوماً احد العلماء الوجهاء في دمشق سنة ١٩١٩ للمعتمد البريطاني هناك،

وكان يبحث معه في ما يحب الناس من الانكليز وما يكرهون، وما للانكليز من محاسن تعليهم على «زملائهم [1]» تارة، ومن مساوىء تهبطهم عنهم طوراً، وارتفعت الكلفة بين «المعتمد» و «الاستاذ»، واسترسل الاول الى الآخر في المباسطة، توسعاً في الاستكشاف وجسّ النبض، فوجد الاستاذ مجال القول ذا سعة، فقال:

-- وانتم ياسعادة المعتمد كالجزرة! مع ابتسامة لابأس بها

- غريب ياحضرة الاستاذ! وكيف هـذا؟

-- اي والله، سيدي كالجزرة! فانكم من ناحية تستدقون وتتلطفون، حتى تصبحوا كالطرف الرفيع منها، كرأس الابرة او المسلة، ومن ناحية اخرى «تستغلظون» وتتخنون، حتى تمسوا كالطرف الآخر غلظاً وصلابة. فعندما تريدون من الناس ان يكونوا اصدقاءكم، تكونون الطرف الرفيع المستدق اللطيف من الجزرة، وعندما تريدون من الناس ان يكونوا محكومين لـكم، تكونون الطرف الثخين الغليظ الصلب!

وهذا كلام لايحتاج الى شرح!

دعني اعد الى «السكة السلطانية» من كـناشتي!

***

منذ ثلاثة ايام ارسل الينا السكرتير العام، فذهبنا اليه كما ذهب غيرنا من صحفيين عرب ويهود، وجلسنا بين يديه، لا على سرر متقابلين، بل على كراس متأدبين «منتظرين»، فابلغنا بصورة لطيفة ان نلتزم الرصانة في مقتل ارلوزوروف رئيس الوكالة اليهودية. وهذا يذكرني بالطرف الرفيع من الجزرة.

***

قرب ظهر اليوم اي منذ ساعة، ذهبت الى سرايا الحاكم وقابلت نصوحي بك، ولم البث عنده سوى عدة دقائق حتى وصل الصديق الزميل السيد منيف الحسيني صاحب «الجامعة العربية»، ولم اكن اعلم وقتئذ الغرض الذي يريده الحاكم مني، ولكن لما وصل السيد منيف كدت اجزم بان الطلب «بالجملة» يتعلق بمجملة انذارات!

وصدق ظني، وما اصدق مثل هذه الظنون نظنهـا في

(١) الافرنسيين!! وكان هؤلاء ابناء السين، واولئك ابناء التايمز يحاولون خطب ود العرب المساكين!!

السلطة. وبارك الله في الطرف الآخر الغليظ من الجزرة ايضاً!

***

في الساعة الثانية عشرة والربع، ادخلنا نصوحي بك برقته المعهودة الى وكيل الحاكم، المستر مكلارن. ولم يسبق لي بعد ان رأيت المستر مكلارن، ولـكني كنت اسمع عنه انه من البريطانيين الذين يقول العرب فيهم انهم لا غبار عليهم.

ولـكن لما اصبحنا بين يديه، وجدنا شيئاً من الغبار، بل لم يقصر المستر مكلارن في ان يغبر في وجهنا تغبيراً حسناً لا غبار عليه!!

اذا كـنت ضجرت القارىء في طريقتي هذه في تدوين «يومياتي» فليعذرني لان المحب اذا حدث عن حبيبه، استرسل وتوسع، حتى انه لا يترك «غبارة» الا و يتناولها بعبارة!

***

فتح الباب ودخل نصوحي بك الغرفة ثم دخلنا على اثره، فاذا بها الغرفة التي كنت رأيت فيها المستر كامبل الحاكم من قبل، مع المستر استبس!

ووجدنا المساعد في كرسيه ولم ينهض ولم يقم لدى دخولنا. فتذكرت الشق الثاني من قول «الاستاذ» في وصف الجزرة ايضاً! وكان يجب ان يكون الجالس الثابت في الكرسي المستر مكلارن نفسه، اذ لا يوجد في الغرفة الرحبة احد سواه، ونحن مدعوون للجلوس بين يديه.

فجلسنا - صاحب «الجامعة العربية» وصاحب «العرب».

وجلس نصوحي بك ازاءنا. وما كدنا نطمئن في مجلسنا، حتى رأينا المستر مكلارن فتح اضبارة ليست بالسمينة ولا بالهزيلة، ولـكنها لحسن تنسيقها ترى فيها المئة صفحة كأنهن عشر لا اكثر، ثم جعل يتكلم بالانكليزية موجهاً كلامه الى نصوحي بك ليترجمه لنا. اما كوني اعرف الانكليزية او لا اعرفها، فلا دخل له الآن في القضية، لان الموقف رسمي، فعلى مساعد الحاكم ان يتكلم بلغة الانتداب.

فقررت في نفسي ان اتكلم حين الحاجة بلغة المنتدب عليه -- العربية، ونسيت اللغة «التاميزية» هذه اللحظة.

وكان نصوحي بك يترجم لنا الكلام مرحلة مرحلة، لا عبارة عبارة، وهذا ما اختزنته الذاكرة من كلام المستر مكلارن:

- ان السبب في دعوتنا اليه، ليبلغنا اشياء عن امر المندوب السامي

البقية في ص ٣١

«دخان» المعامل في العـراق!

معامل فتاح باشا وشركاه في بغداد

ما هي؟ وكيف انشئت؟ وكيف اصبحت اليوم؟

لا اميل كثيراً الى اتخاذ المقدمات بين يدي الاحاديث الجوهرية . الا اذا كانت المقدمة جزءاً من الموضوع ، لتعريف « شخصية » ، او لاستمالة خاطر القارىء ليشغل بقراءة الحديث ، وماشبه ، اما الآن فالموضوع من حيث هو ، لايحتاج الى مقدمة ، وشخصية اصحاب المعامل اشهر من ان تعرف ، ولكن احب ان اتكلم عن معامل فتاح باشا في بغداد ، وعن « دخانها » ، وصوفها ، ومنتجاتها ، فاحسب ان العربي الخالص العقيدة القومية سترقص كل ذرة من ذرات فؤاده طرباً وسروراً ، عندما يوقن ان قعقعة الحديد ، ودبدبة الآلات ، وعجائب العصر الصناعي الحديث ، كل هذا اصبح يرى اليوم ، ولله الحمد ، في العراق الناهض ! فقد تسلم العراق طريق « الدخان » فلا خوف عليه بعداليوم !

في ردهة واسعة في الدور الارضي في المعرض العربي ، زاوية كبيرة الاتساع ، طولا وعرضاً ، قامت فيها كراديس من الاثواب الصوفية ، وتلال من « الاحرامات » و « البطانيات » على اختلاف الاشكال ، وركام من كل صنف ، فتشعر وانت امام هذا المشهد انك بين يدي عظمة عربية عراقية جديدة — معامل فتاح باشا ! انظر الى الحائط ، ترى (خريطة) العراق بدجلته وفراته ، بالنسيج ايضاً ، وبالالوان ، وصورة ملك العراق ، وصورة فتاح باشا ، ثم ترى في صدر هذه الردهة نوري بك فتاح باشا ، منير الوجه هاشاً باشاً وهو احد اصحاب المعامل ؛ والحاج اديب افندي خير ، الذي يتلألأ وجهه ابداً بالابتسامات اينما كان وفي اي آن ، وهو الوكيل العام لمعامل فتاح باشا في سورية وفلسطين ، ولبنان !

من الخير لي وللقارىء ان اجمل حديث (دخان) العراق اجمالا في سياق مطرد (كحكاية) من الحكايات ولكن ليلةواحدة من ليالي هذه المعامل اليوم ، تساوي القآمن (الف ليلةوليلة)الماضية بل اكثر !

اعرني سمعك قليلا ! في سنة ١٩٢٦ تأسست معامل فتاح باشا وشركاه في بغداد . وقامت هذه الشركة على اركان ثلاثة : فتاح باشا ، وولده نوري بك المدير التجاري ، وصهره صالح ابراهيم بك المدير الفني . وليس من حاجة لتعلم ان هذه الشركة هي الاولى من نوعها في ارض الرافدين ، ولكن قدر لها ، كما يقدر لغيرها ان شاء الله ؛

ان تكون قذى في عيون (لنكشير) و(مانشستر) ، (ولندن) ايضاً ؛ ولو لم تنص « المعاهدات » على هذا القذى

كانت هذه المعامل في اول امرها مقتصرة على الغزل فقط ، لصنع العباءآت العربية ! اذن ، اول ما ارتدى العراق في العصر القديم ، العباءة ، واول ما صنعه العراق في العصر الحديث ، عصر الحديد والنار والفحم والكهرباء ، العباءة ايضاً . و يظهر ان العباءة خير للعرب ، بوركت وبورك صانعها ومرتديها !

دعنا نرى ماذا بعد العباءة ! وليتذكر القارىء اني اوجز الوصف ايجازاً . في سنة ١٩٢٩ اجتازت المعامل مرحلة « الطفولة » ، وشبت عن الطوق ، فاذا بها مجهزة بالانوال الحديثة والآلات والادوات يجر بعضها رقاب بعض ، واصبحت تقذف بالاجواخ و« البطانيات » على اختلاف انواعها والوانها ، ذات اليمين وذات الشمال ، وامتدت الجذور في التربة ، وبسقت « المداخن » في سماء العراق الصافية !

بعد هذه « الثورة » في معامل فتاح باشا ، بات الجيش العراقي باسره ، والشرطة العراقية برمتها ، وطلاب المدارس بعروتهم وزرهم « مستعمرين » لهذه المعامل ، يلبسون منها ، ثوبا ومعطفاً وكساء ورداء وغطاء ، وهذه المعامل وقفت في وجه الجيش وصمدت له صيف شتاء ، فكلما زادها اقبالا ، زادته في منتجاتها تحسيناً ، ووقف جلالة ملك العراق وحكومته ، والشعب العراقي ، يؤيدون (الدخان) الجديد ، واذا بنحو مئة الف جنيه تحاصر في جيوب العراقيين ، وتعصى على تجار معامل بلاد الانكليز كل سنة ، فلا تريد الهجرة الى اوربة ، لان دخان معامل فتاح باشا « اعمى » ابصار تلك المعامل الاوربية ، وصارعها ، فصرعها ، وآكلها فابتلعها !

اكثر من (٣٠٠) عائلة عراقية تأكل خبزاً و(عيشاً) من معامل فتاح باشا ! فاصبح العراقي يتولى امره بيده ، ويحك جلده بظفره ، يلبس من صوف غنمه ، و (يتغطى) بلحافه !

دع نوري بك فتاح باشا ، والحاج اديب افندي خير ، يملآن الردهة ، بشراً ولطفاً وايناساً ، ولنلتق بعد اسبوع لنعلم بعض (الاسرار) في كون منتجات معامل فتاح باشا خير من (ضراتها) الاوربية ، نوعاً ولوناً ونسجاً ، اكثر الله من هذا (الدخان) في ارض الرافدين ، وفي سورية وفلسطين ، وكل بلد امين ، من بلاد اليعربيين ؟

شؤون العالم العربي والاسلامي

فلســـــــطين

المدارس الوطنية ، والاجنبية والقناصل : من اواخر حزيران حتى اواسط تموز ، تأخذ المدارس في « تسريح جيوشها » لتعود الى تعبئتها في الخريف ، بعد ان يقضي الطلاب فصل الصيف يجددون قواهم ، ويضاعفون نشاطهم ثم يرجعون الى « المعسكر » لاستئناف الدرس والتحصيل .

وكما انه من حق آباء الطلبة واوليائهم ان يسروا بان يروا ابناءهم في الحفلات المدرسية قد اجتازوا السنة الدراسية بنجاح ، بصرف النظر الى لون المدرسة التي يتلقى فيها الابناء المعارف والعلوم فمن حق الصحفي العربي ، الذي يشعر قبل كل شيء بما عليه من واجبات نحو امته ، بعد ان نال اولياء الطلبة حظهم من السرور بنجاح اولادهم ، ان يلقي نظرة على « صافي الحسابات السنوية » لهذه المدارس ليعلم شيئـــاً من سير القافلة ، قافلة رجال المستقبل ، وفي هؤلاء القائد والسياسي والمخترع والزعيم والصحفي والطبيب وكل رجل يقدر الله على يديه عملا . واول مايقفز منه قلب العربي في هذه البلاد ، هو هذه المدارس الاجنبية الروح والصبغة القائمة على ارض عربية ، ففي فلسطين قوافل جمة من المدارس الاجنبية ، وكل قافلة جعلت مهوى افئدتها راية مرفوعة في روما ، او باريس ، او لندن ؛ او اماريكا ، ثم تأتي الحفلات السنوية الختامية هذه ؛ فترى في بيت لحم مدرسة اجنبية يتزعم حفلتها قنصل فرنسا ، وترى في حيفا مدرسة اخرى يتزعم حفلتها قنصل ايطالية فيدخل فتستقبله الموسيقى الرومانية بنشيد الفاشست ، ومثل ذلك في القدس وغير جهات ! ففي العراق اصبح اساتيذ المدارس يحاضرون في « صناعة الموت » ، وعندنا هنا يرى بعض العرب الانضواء تحت لواء القناصل في مثل هذه الحفلات شرفاً وفخراً ؛ بل خدمة في سبيل الوطن ! ياموت زر ان الحياة ذميمة ! او اعطنـي « قوة » ولو من الجحيم !

مدرسة النجاح الوطنية في نابلس :

هي « معسكر » حقاً كما ذكرنا هذا مراراً في مناسبات شتى وقد اقامت حفلتها السنوية في ١١ ربيع الاول و٣ تموز الجاريين ، وكانت باهرة ساحرة . تكلم فيها عدة خطباء في موضوعات وطنية ، وسلمت الشهادات الى المنتهين وهم سبعة عشر شابا عربياً حمي الانف ؛ كريم النزعة والخلق وهم السادة : احمد عبد الهادي وايوب الحماش وثابت صلاح (نابلس) جورج خوري (رفيديا) حسن صلاح (نابلس) حسني مرعي (جنين) راضي القادري ، شاهر ضامن (نابلس) صبحي شمث (يافا) عادل المنير ، عباس حماد ، عبد الرحيم العنبتاوي (نابلس) عبد السلام بنجلون (تطوان — مراكش) محمد عبد السلام الخطيب ، محمد علي الخياط (عكاء) محمد الفاسي (تطوان مراكش) وجيه جودة (يافا) .

« والعرب » تشكر لحضرات القائمين بامور المدرسة والتدريس في مدرسة النجاح سهرهم على تثقيف الطلاب بهذه العناية الزائدة ، فالعربي الذي يزور مدرسة النجاح يؤمن ايماناً كاملا ان بمثل هذا المعسكر يحرر الوطن من المغيرين عليه .

حفلات المولد النبوي في فلسطين : لا نذكر بعد الاحتلال ان عني المسلمون بحفلات المولد النبوية والاشادة بها ووضعها في المرتبة الاولى اجلالا وتكرمة ، عنايتهم بها هذا العام . كما انه يلاحظ ان الطبقات المتعلمة اخذت توقن ان حفلات المولد ليست من « البضاعة القديمة » ، ولعل ما يقوله الحكماء الاجتماعيون هو الصواب بعينه : من ان الامم التي تبتلى بالمحن تصب عليها صباً من قاهر يقبض على مخنقها تستيقظ فيها القوى الروحية ، فتدفعها الى التحفز والتوثب من حيث تكون هذه القوى اساس الرابطة في المجموع وقت يكون هذا المجموع قوياً فاذا اخذ بالضعف توارت هذه القوى وكادت تختفي وتظل كذلك حتى يصل الضعف الى نهايته وحينئذ فتأخذ الامة في اليقظة والتنبه . ومما هو جدير بالتصريح والبيان ، ان حفلات المولد اصبحت مواسم اسلامية وطنية ، وهي بهذا الوضع لا تكون انحرفت عن غايتها ، فالمسلم هو وطني قبل كل شيء والا فعليه كل الغبار ! فان لم يكن وطنياً (ناسيوناليست) ، كان ذليلا ، وان كان ذليلا برؤ منه الاسلام الذي لا يجتمع مع الذل في قلب مسلم حقيقي .

وزخرت مدن فلسطين بهذه الحفلات المباركة ، وردد فيها ذكر المآسي القومية التي يكيلها الاجنبي كيلا ، وكانت فرق الكشافة الاسلامية في كل مكان عنواناً جميلا من عناوين هذه الحفلات .

وقد نشرت الصحف اليومية الاسبوع الاسبق تفاصيل هذه الحفلات وما قيل فيها من كلام طيب

قضية وادي الحوارث :

لم تزل هذه القضية موضعها التي وضعت فيها منذ نحو شهر ، فلا عرب الحوارث انتقلوا من الوادي الى غير الارض المجاورة لهم وهي المعروفة بوادي القباني ؛ ولا السلطة رأيناها اهتمت بايجاد حل للمشكلة. اما بقاء السلطة على رأيها من انه يجب على العرب ان يذهبوا الى « تل الشوك » فليس مجديا بحال ، لان الاسباب التي تحمل القوم على الاعراض عن هذا معلومة للقريب والبعيد . ولا نكون جازفنا في القول اذا قلنا ان سكوت هيآتنا الوطنية امام السلطة ، قد يجعل هذه السلطة او جعلها تعتقد انه لا حل لهذه القضية ، الا الرحيل الى تل الشوك او الرضى بان يتشرد اولئك العرب . فاذا كانت السلطة هي المسؤولة عن اخراج العرب من الوادي ، فهي تظل حاملة هذا الوزر حتى تنصف عرب الوادي بايجاد ارض صالحة لهم يأملون فيها الحياة . ولكن هل السلطة ملومة اكثر ام هيآتنا الوطنية يا ترى ؟

جريمة فظيعة في نابلس

وقعت في نابلس في اواخر الشهر الماضي جناية مروعة خلاصتها ان المرحوم السيد يوسف عبد الكريم عبد الهادي كان عائداً الى بيته في المساء ولما وصل الى عند الباب دهمه شخصان مجهولان وطعناه بالمدى بعد ان اطلقا عليه الرصاص ولاذا بالفرار ونقل المصاب الى المستشفى ثم توفي على الاثر . وبسبب منازعات عائلية بين السيد يوسف واخيه وجيه عبد الكريم ، فقد القي القبض على الاخير فوراً ثم اخذ البوليس يجد في اقتفاء اثر الفاعل . وكان لوقوع هذا الحادث المروع صدى استياء شديد في نابلس ، وجعل الرأي العام هناك يطلب من السلطة العثور على الجاني وايقاع القصاص به .

وبلغنا ان دائرة البوليس في نابلس بذلت غاية الجهد لامساك الفاعل . فهي بعد ان وقفت اخا القتيل كما تقدم ، جعلت تتأثر الجريمة حتى حصرت الشبهة باثنين من اهل « قريوت » من قرى نابلس ، وبعد ان وقفهما اخذت في محاولة الكشف عن الجناية بمهارة تشكر عليها : فقد علمنا ان البوليس عمد الى طريقة كانت كافلة له ما اراد . ذلك انه اتى باحد افراد الشرطة ووضعه تحت الطاولة في غرفة التحقيق وجلل الطاولة بغطاء كبير متدل من جميع الاطراف حتى ان الناظر العادي لا يتبادر الى ذهنه ان تحت الطاولة احداً ثم جيء باحد المتهمين القرويين وبديء باستنطاقه فانكر واصر على انكاره ، ثم احضر بقية المتهمين ، فصار الثلاثة في الغرفة الواحدة ، ولم يكونوا قد اجتمعوا معاً قبل هذه المرة منذ وقوع الجريمة . وحاول البوليس استنطاقهم فانكروا كزميلهم الاول . وبينما التحقيق سائراً ، بوغت ضابط البوليس بعدد من افراد الشرطة يدخلون عليه مذعورين صائحين ان حريقاً كبيراً شب في دائرة البوليس ، فهب الضابط فوراً مظهراً الاهتمام بهذا الخبر وخرج من الغرفة بعد ان اقفلها تاركا المتهمين الثلاثة داخلها ، وهم يظنون ان ليس فيها احد سواهم ، ولا تحت الطاولة احد . . . فبادروا حالا الى توصية بعضهم بعضاً بالاصرار على الانكار ، وجعل اخو القتيل يعد الاثنين الآخرين بانه بعد خروجه من « التوقيف » وبراءتهم ، سيسجل لاحدهم الارض الفلانية ، وللآخر الارض الفلانية جزاء ثباتهما على الاصرار ابتغاء البراءة !

ثم عاد ضابط البوليس (بعد ان اطفأ الحريق الموهوم طبعاً) وفرق المتهمين ، واخرج الشرطي من تحت الطاولة ، وسمع منه الحكاية حرفاً حرفاً . ثم شرع البوليس في العمل حتى اعترف الجناة بما فعلوا

وكل من يستفظع هذه الجناية ، وهي فظيعة جداً ، يرى انه جدير بالقانون ان ينزل القصاص الصارم بالفاعلين ، حتى لا تبقى ارواح الناس رخيصة على عتبات بيوتها الى هذا الحد . وسنرى ما يجد في هذا الامر ؟

***

العـــــــراق

موضوع الكلام الآن في العراق وخارجه ، هو المفاوضات الدائرة في لندن اليوم بين الوفد العراقي المرافق لجلالة الملك فيصل ، والحكومة البريطانية ، بشأن مصالح العراق الحيوية وعلاقاته بالحكومة البريطانية ومايتصل بهذا من امور عديدة ذات خطورة ، لان النزعة السائدة في العراق ترمي الى التحرر من بقاء العراق مكبلا بقيود في نواح خاصة من نواحي حياته القومية المستقلة . ولم تعرف نتائج هذه المفاوضات بعد . اما زيارة جلالة الملك فيصل للندن فقد قابلها الانكليز بغاية الحفاوة والترحيب حتى ظلت الصحف العربية السيارة تنقل وصف ذلك مدة عدة اسابيع . واقيمت الولائم الشائقة لجلالة الملك فيصل ورجاله الوزراء ؛ وقيلت خطب عديدة في هذه المآدب كانت عامة ولكنها كانت تدل على شيء كثير من موقف العراق من بريطانيا ! !

وتكاد تسير الاحوال والشؤون في العراق في هذه الفترة سيراً عادياً ، سوى مايقع في البرلمان احياناً من مناقشات حادة او نقود ومآخذ تتعلق بمن تولى الحكم ماضياً وبمن يتولاه حاضراً ، من حيث الخطة والبرنامج ، وما لكل فريق من موقف سالب اوموجب من الانكليز . غير ان امراً واحداً يلفت النظر هذه الايام في العراق ، وهو ان « التيارية » اوالاثوريين جعلوا يتحركون تحركا يظن انهم مدفوعون اليه ، والدافع اصبع انكليزية بلا ريب ، ولا حاجة الى القول لماذا تصنع الاصبع الانكليزية هذا في الوقت الحاضر ! وقد اطلعنا في صحف العراق منذ مدة على خطبة قيمة ، جريئة اللهجة المشكورة ، خطبها في البرلمان النائب المحترم سعيد بك الحاج ثابت ، كشف فيها النقاب كشفاً صريحاً عن « التيارية » والالاعيب التي يلعبونها او يعملون على القيام بها .

ومما هو محل العبرة حقاً ، ان السلطة البريطانية ، منعت بواسطة قنصلها في دمشق ، الوفد الصحفي العراقي من دخول فلسطين ، بعد ان وصل الوفد دمشق ! ولما كان هذا الامر ليس عادياً بذاته ولا بمدلوله فلنا عودة اليه في فرصة تالية .

***

تونس ومراكش

لاتزال الحالة في هذين القطرين على غاية القلق والاضطراب ، وهذه صحف تونس الوطنية تصف الارهاق الفرنسي وصفاً تقشعر منه الابدان . والحركة باجمعها في تونس تتلخص بقولنا ان الفرنسيين يريدون خنق الحركة الوطنية ، واكراه الناس على الرضوخ لسياسة التجنيس ، المخالفة لدين الاسلام مخالفة صريحة ، وبهذا افتى علماء القطر التونسي بكل جرأة . واما الحزب الحر الدستوري في تونس ، وهو الحزب الوطني السياسي الوحيد الرافع لواء الجهاد الشريف ، فقد حلته السلطة ورفعت فوقه سيف النقمة . والازمة الاقتصادية لم تزل خانقة ، فبدلا من ان نرى السلطة المستعمرة تعمد الى مايخفف الضنك العام الذي تشكو منه البلاد بتخفيف الموازنة والضرائب ، رأيناها تلجأ الى الاخذ باساليب العنف والقوة كما يطلع القراء على هذا في الصحف السيارة .

واما في مراكش ، فالحالة هناك شبيهة جداً بها في تونس من كل وجه . ولا يغيب عن البال ان قضية الظهير البربري المشؤومة ، هي في مراكش محور الحركة الوطنية ومدارها .

الحجاز ونجد وشرق الاردن

علمنا انه عما قريب ستستأنف المفاوضات الحجازية النجدية ، الشرقدنية ، في القدس ، وقد كان بديء فيها بجدة ووقفت كما اذاعت المصادر الرسمية وقتئذ عند نقاط تتعلق بتسليم المجرمين وما الى ذلك . وقد سبق لنا ان نشرنا مقالا مستفيضاً حول هذه المفاوضات وما سمي بالمعاهدة ، معاهدة الصداقة وحسن الجوار بين الحجاز ونجد ، وشرق الاردن .

***

سوريا

كان اذيع في الاسبوعين الاخيرين ان العميد الفرنسي بسورية قد عين مقيما عاما لحكومته في مراكش ، وبقي هذا الخبر مفتقراً الى اثبات مع كونه نقل من صحف باريز ، ولما سافر المسيو بونسو الى باريس اخيراً صدر بلاغ رسمي يفيد انه عائد بعد عدة اشهر . وبرح البلاد مريضاً مرضاً لم يمكنه من الانتقال الى الباخرة الا محمولا في عربة خاصة . وسافر معه صبحي بك بركات رئيس مجلس النواب السوري الحالي . كما ان الشيخ تاج الدين سافر ايضاً بقصد الاستشفاء !

وبقي المسيو بونسو مريضاً كل المدة الاخيرة ؛ فوقفت بمرضه القضية السورية عن السير بتاتاً . واليوم نقلت اخبار باريس ان مسيو بونسو عين مقيما عاما في مراكش خلفاً لمسيو لوسيان سان ؛ وعين الكونت داميان دي مارتل سفير فرنسا في طوكيو خلفاً للمسيو بونسو .

شرق الاردن

عاد مطايا الصهيونيين في شرق الاردن الى تمثيل ادوار جديدة وهم يستمدون (مالا) و « ارشاداً » من المصادر التي اصبح اتصالهم بها معروفاً ولذلك سنبحث في هذا مطولا في العدد القادم

العرب

الى حضرات القراء الكرام !

اضطرت « العرب » الى الاستراحة مدة الاسبوعين الاخيرين لكي تتمكن من اجراء تحسينات يراها القاري ، ظاهرة فيها ، فمعذرة من القراء . واما هذا العدد فجعلناه مزدوجاً ، تعويضاً عن الاسبوعين الماضيين وما توفيقي الا بالله ؟

سيظلون كذلك ...

مجرمــــون ولــكنهم خارج السجون

للاستاذ علي افندي ناصر الدين

قرأت في النشرة التاسعة والثلاثين من مجـــلة « العرب » المؤرخة في ١٧ صفر و١٠ حزيران مقالة للاخ حمدي الحسيني بهذا العنوان الذي اثبته – اخذاً عنه – في رأس كلمتي هذه . والمقالة تنم على روح ثورية اعرفها في صدر الاستاذ الحسيني وما اؤمن بغيرها وسيلة لتحطيم ابناء الاستعباد وخلق الدول القوية الصالحة في الامم التي ترغب رغبة صادقة فعلا ، في الحرية والاستقلال .

على انني اريد ان اعلق بكلمة على تلك المقالة وانا احسب انني اخرج من تعليقي هذا بنظرية اعتقد ان الاستاذ حمدي الحسيني وسائر شباب العرب الاحرار الامناء في مختلف الاقطار العربية ، من الريف المراكشي الى الخليج الفارسي ، يقرونني عليها ، و يؤمنون بأن اولئك المجرمين الذين عناهم سيظلون « يسرحون ويمرحون ليس خارج المحاكم والسجون فحسب بل في مسارح العز والعظمة والجاه »؟؟ الى ان ندخل في دور العمل ؛ تفرضه تلك النظرية وتتولى الامة العربية بمختلف شعوبها سن شرع نافذ يحميها من اولئك المجرمين ويذهب بهم الى حيث يسلم مجموعها من كيدهم وينقطع عنها اذاهم .

ان « المجرمين » الذين يعنيهم الاستاذ الحسيني هم المجرمون في الشعوب العربية ، سواء في سورية بجزئيها الشمالي والجنوبي ام في العراق او في الحجاز ونجد او في اليمن او في افريقيا ، وهؤلاء مجرمون وخائنون عرب ويا للاسف والسلطات القائمة في هذه الشعوب سلطات غير عربية ، والجريمة والخيانة في الناحية السياسية امران نسبيان . ففي الشعوب المستعبدة تكون الجريمة في نظرك وفي نظري ، عملا صالحاً في نظر ارباب السلطات الغرباء . والخيانة في رأيك وفي رأيي ، خدمة جليــلة في رأي هؤلاء الغرباء لهم ولدولهم الاستعمارية التي يمثلون . وليس من العقل ولا من المنطق في شيء ان تضـــع هذه السلطات الغريبة الاستعمارية قوانين تفرض العقاب بانواعه على من يخدمها ، و يخون قومه – وقومه غير قومها – لاجل مرضاتهــا .

بل الامر بالعكس فانه من العقل ومن المنطق ان تبحث هذه السلطات عن هؤلاء المحسنين « المجرمين في نظرنا والوطنيين المعتدلين او المصلحين » الخونة في رأينا في كل مكان وتأتي بهم من القصور التي كالمواخير او من المواخير التي كتلك القصور فتجعل منهم « رجالا ! » وتغدق عليهم من البرود اشكالا والوانا حتى يخيل الى بعض النـــاس ولا سيما السذج وساقطي الهمم انهم يسرحون حقيقة في مسارح العز والجاه والنفوذ ورفعة الشأن ، وما هم في الواقع الا كتلك الحشرات السامة المنتنة يحتال عليها الطبيب فيلتقطها بعود او بخرقة فيضعها من مختبره في اعلى مكان على اعلى منصة تسبح في السوائل الثمينة داخل الاواني البلورية الصافية حتى اذا انتفع بسمها او غير ذلك طرحها مطارح الاقذار . وفي مثل هذه الحال ليس لنا ان نطالب « المتسلطين » وهم المستعمرون بوضـــع تشريـــــع في البـــلاد العربيـــة يحمينا مـــن المفاوضات الآثمة والمعاهدات المذلة والتجسس والسمسرة وما الى ذلك من الامور ، وليس من الانصاف ولا من المنطق – في معرض الــكلام على هذه الجرائم – ان نقول ما قاله الاستاذ الاخ حمدي الحسيني : « ولعل السبب في ضمور التشريع هذا الضمور الذي جعله لا يشمل الجرائم الـــكبيرة شموله للجرائم الصغيرة هو ان واضعي التشريع في كل امة من الامم منذ عهد التشريع البشري الاقدم هم من الطبقات المتسلطة على الشعوب الخ . . »

فان واضعي التشريع في انــكلترة وفي فرنسا وفي ايطاليـــا وفي اسبانيا وغيرها قد شمل « تشريعهم » هذه « الجرائم الــكبيرة » شموله للجرائم الصغيرة . ونص على معاقبة « قتلة شعوبهم » باشد وادهى مما نص على قتلة افرادهم . فالفرنسي الذي يسمسر لالمانيا على ارض فرنسية او على بنك فرنسا مثلا يحكم عليه بالموت . والانــكليزي الذي يبوح باسرار « دوننغ ستريت » لروسيا يضـــع « تشريع » انكلترا في رأســه وفي قلبه اثنتي عشرة رصاصة والايطالي الذي يعقد مع تركيا معاهدة تذله او يفاوض

نظرة نحو الهند!

ومجمل تاريخ حركتها الاسلاميـــــــــــة

للاستاذ الفاضل السيد مسعود عالم الندوى صاحب مجلة (الضياء) الغراء

رسائل خاصة (للعرب)

— ٤ —

على هذا الكتاب المشؤوم تقدر بمائة الف على الاقل والخطب الحماسية التي القيت والمقالات الطنانة التي كتبت لا يحصيها عاد والصحف الاسلامية على اختلاف لهجاتها اظهرت للملأ انهم لا تهدأ ثائرتهم الا اذا عوقب هذا المؤلف السخيف حسب خطورة جرمه . لكن رئيس القضاة في لاهور اطلق سراحه وقال في حكمه ، لا ريب في ان (راجيال) سب نبي المسلمين (ص) وطعن في شخصه الكريم لكن « قوانين الحكومة قاصرة عن الاحاطة بمثل هذه الاجرام » فلا تسل عن غضب المسلمين وشدة حنقهم على القاضي والحكومة حتى اضطرت الحكومة الى القبض على ارباب الصحف الاسلاميـة وعلى رأسهم صاحب جريدة « مسلم آوت لوك » الانكليزية وعلى زعماء المسلمين لشدة لهجاتهم في الطعن على الحكومة ، فلم تزد هذه الاضطهادات المسلمين الا حمية ونشاطاً ، ولم تزل تلك الاحتجاجات تتوالى حتى التجأت الحكومة الى سن قانون خاص يفرض العقاب الصارم على كل من يجتريء على الطعن في الانبياء ومؤسسي الاديان المختلفة .

فهدأت ثائرة اكثر المسلمين ، لكن الشبان واولي الغيرة منهم مازالوا يتقلبون على جمر الغضاء حتى ارووا ظمأهم بما طمحت اليه انفسهم . وتفصيل ذلك ان الشبان المتحمسين فكروا في الاسباب التي جرأت بعض المناديك على الطعن في شخصية سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله الهاشمي العربي صلوات عليه وعلى اصحابه اجمعين ، وبعد ما انعموا النظر في الحوادث الماضية عزموا على ان يحكموا فيهم السيوف ويقطعوا دابر هؤلاء المجترئين المشؤومين وان يعترف القاتل امام القضاء بجرمه و يظهر للملأ انه يرجو نعيم الجنة ورضوان الله بقتل امثال (راجيال) وغيره من اراذل الناس . ويرجع تاريخ هذا « العزم الشديد » الى ما قبل تأليف هذه الكتب المشؤومة . واول من تبرع بذات نفسه في هذا السبيل القاضي عبد الرشيد رحمه الله فقتل رئيس المناديك الطائفيين في الهند (سوامي شروهانندجي) الذي تولى كبر القضاء على الحركة الوطنية سنة ١٩٢٦ يوم كان « للمؤتمر الوطني » تنعقد جلساته في « كوهالي » من شرقي الهند

تركيا مفاوضة آثمة مهما يكن من قوة سلطانه ونفوذ مقامه يضمه مشترع ايطاليا على الخازوق يدخل في استه فيخرج من بين عينيه .

وبعد ، فاحسب ان الاخ حمدي الحسيني يلمس بعد هذا كله كما يلمس اخواننا شباب العرب الاحرار المؤمنون في الاقطار العربية جمعاء نظريتي التي اشرت اليها في مطلع هذا المقال . وهي ان الفريق الذي ينبغي له و يفرض عليه ان يضع تشريعاً يشمل « الجرائم الكبيرة والجرائم الصغيرة » في الشعوب العربية ، هو مجموع هذه الشعوب نفسها . هو الامة العربية ، بمعزل عن السلطات القائمة فيها ، لان هذه السلطات ليست منا ولا نحن منها

ولان الجريمة التي تستحق في نظرنا اشد العقاب هي مكرمة في نظرها ، والخيانة التي لا عقاب عليها في نظرنا الا الموت هي اصلاح وتعاون على البر والارشاد ! ! في نظرها . وسيظل الذين يسميهم الاخ حمدي الحسيني مجرمين واسميهم مجرمين وخونة يسبحون في السوائل الثمينة داخل الاواني البلورية الصافية على المنصات المزخرفة العالية . . . اي يسرحون على حد قوله في « مسارح العز والجاه والعظمة ! »

وتظل الشعوب العربية ضحية هؤلاء من جهة وغنيمة اسيادهم المستعمرين من جهة اخرى ، الى ان ندخل في دور العمل بنظريتي « الشعرية » وتتولى الامة العربية بمختلف شعوبها وضع ذلك التشريع وتنفيذه في نظام وجد وهدوء واخلاص وايمان . ؟

بمريم — لبنان — سورية الشماليــــة   علي ناصر الدين

أمـــــــــا آن الاوان ؟

اليهود في العراق

نعتقد « والعياذ بالله » ان حكومتنا الموقرة قررت على ان تصم أذنيها عن سماع استغاثة الشعب وشكوى أبنائه . كما نعتقد ان الصحف احجمت عن نشر شيء من هذه الشكاوي لانها علمت انها صرخة في واد ! ! فقبل مدة طلبت صحيفة « الاستقلال » الغراء من الحكومة أن تمنع دخول صحيفة « العالم الاسرائيلي » الى العراق لانها تبث التفرقة وتكيل الذم للعرب ، فلم نسمع جواباً ولم نر عملا ، ولما رأى صهيونيو العراق ان الحكومة غير ملتفتة الى اعمالهم ازدادوا استرسالا في اعمالهم وزادوا في الطنبور نغمة فبدل الصحيفة الواحدة اخذت ترد صحف عديدة وبدل الجمعية تأسست جمعيات .

كنا نعتقد ان الفكرة الصهيونية لم تنتشر الا في بغداد ولكن ما اشد ما كان عجبنا عند ما قرأنا مقال « عربي قح » المنشور في العدد ٤٠ من « العرب » . والآن ايها العربي البصري سأصارحك كما صارحت ، وسأعلمك ما في بغداد كما اعلمتنا ما في البصرة ليطلع عليها من يهمهم الامر :

الجمعيات الصهيونية في بغداد نسرد اسمائها مبتدئين من الاقل شأناً الى الاكثر شأناً :

١ — « الشبيبة الاسرائيلية » — مبدأها وغايتها كما سبق لاخي البصري شرحه بصدد جمعيات البصرة فالجميع متحدو الغاية وقد سقطت هذه الجمعية بسبب خلاف نشأ بين اعضائها ، فقد انقسموا الى قسمين في السباق النهائي لكرة القدم على كأس الجمعية عند ما تبارتا فرقة الكوح (القوة) و« الاليانس » ففريق رأى الغلبة للاولى وآخر

وكانت الوقيعة بدهلي عاصمة البلاد ، ولما قبض على « القاضي عبد الرشيد » اعترف بانه خدم الهند عامة والاسلام والمسلمين خاصة بقتل هذا الرجل لذى كان سبب الخلاف بين المسلمين والهنادك . ويوم نصب هذا الشاب المتطوع على المشنقة شاهدت بلدة « دهلي » منظراً جليلا لم يسبق له نظير في تاريخ الهند كأن المسلمين كلهم فجعوا باخ لهم لاب وام ، واصيبوا في صميمهم . لكن الهنادك كادوا يتميزون من الغيظ فالف هذا السخيف « راجپال » كتابه الملعون « نكيلا رسول » الذي فيه من القاذورات والبذيئات مالا يستطيع مسلم ان يقرأها و يظل ساكتاً . فاستشاط غضب المسلمين كما سبق وقعد الشبان له بالمرصاد حتى ظفر به احد الشبان المتحمسين اسمه « علم الدين » فطعنه طعنة في صدره نجحت في ايصاله الى النار ذات الوقود . ولما حكم على هذا الشاب بالاعدام تعطلت لاسواق في « لاهور » عاصمة بنجاب واشترك في صلاة جنازته نحو مايتي الف نسمة . ونشرت جريدة « زميندار » المجاهدة اليومية عدداً خاصاً بذكرى الغازي الشهيد — كما لقبته — فيه قصيدة لصاحبها مولانا ظفر علي خان الزعيم المعروف بصلابة افكاره ، مدح فيها عاطفته الدينية ونصح الشبان ان يفدوا منقذ البشر صلى الله عليه وسلم بارواحهم ونفوسهم مثل البطل الشهيد . ومما هو حري بالذكر ان الشاب « علم الدين » لم يكن اجتاز من عمره الا ثماني عشرة سنة فقط .

لا يرمين بعض المتنورين شباننا المتطوعين بالهمجية فانهم نجحوا في مرامهم وكبحوا جماح هؤلاء الاشرار من الوثنيين ، فلم يجتريء بعد هاتين الحادثتين احد منهم ان يصيب نبينا صلى الله عليه وسلم بأذى او يذكر اسمه الشريف (ص) بسوء . لانه لم يكن لهذا الداء العضال دواء آخر .

نعم تجرأ اصحاب مجلة هندية (براجين كهاني) تصدر في « كلكتة » بشرقي الهند ، بانهم نشروا رسماً لنبينا الكريم (مفدى بابي وامي) فرفعت الامة الاسلامية عقيرتها حتى قبضت الحكومة على ذلك العدد المخصوص ، لكن الشبان الملتهبين غيرة على الاسلام ونبيهم (ص) لم يكتفوا به بل سافر الشابان « عبدالله وامير احمد » من « بنجاب » في شمالي الهند الى « كلكتة » وقتلا الاصحاب الثلاثة الذين كانوا يتولون اصدار المجلة . ثم قبض عليهما ، وكان القضاء المحترم الذي ينتظرانه بفروغ صبر لينالا جزاء عملهم المحمود . وكان ذلك سنة ١٩٣١ . ثم لم يجتريء احد منهم على الاقتفاء اثر اولئك الاشرار . وقدماً قال شاعر العرب :

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم

البقية تأتي

مسعود عالم الندوي منشيء « الضياء »

« لكنو » — الهند

عبر لمن يعتبر

روح الانجيل غذاء لروح البربر . . . !

من مجلة «المغرب الكاثوليكي»

« ان البرابرة قريبون من الانجيل ، واساطير الانجيل التي تفيض بحياة الرحل ، تصف حياة شبيهة بحياتهم ، وامثال الانجيل تشبه كثيراً من امثالهم ، وان حياتنا الخلقية الفرنسية قد كيفتها وصبغتها المسيحية (اى احسن ما في الانجيل) فلمَ لا يكون الانجيل اذن هو مركز الاتصال الذي تلتقي فيه الروح البربرية والروح الفرنسية ، اللتان تنشد احداهما الاخرى ...... ! »

فتيان البربر

أبناء جنس لطيف !

-- تنصير العرب بعد البربر --

الاب «شارل دوفوكود» امام من ايمة الكاثوليكية ، وداعية خطير من دعاة الاستعمار الفرنسي وقد خصص له كتاباً الاكاديمي الشهير «روني بازان» شرح فيه شخصية الاب فوكو بصفته رحالة من رحالي الصحراء ، ويحدثنا عن هذه الشخصية «هنري بوردو» الكاتب الفرنسي الذي احتفلت به مصر في الايام الاخيرة . . . فيذكرلنا رحلته في المغرب وأنه أدى لفرنسا أعظم خدمة ، بما حمله من هذه الرحلة من وثائق عن المغرب ، وبالخريطة ، العظيمة الاهمية اذ ذاك ، التي رسم فيها جميع الجهات المغربية ، ويقول : انه لولا خريطة «الأب فوكو» ووثائقه عن المغرب ، التي قدمها للحكومة الفرنسية لكان احتلال فرنسا للمغرب من الصعوبة بمكان! «وهنري بوردو» يقارنه «بالكولونيل بوتان» الذي ارسله نابوليون الى افريقيا ليخطط رسماً تحضيريا لفتح الجزائر.

هذا الاب الذي يقدسه رجال الاستعمار الفرنسي ، ويحفظون

رآها للثانية ثم الف بدلا منها نا. قام مقالها وقد اتخذ محله خلف دائرة التلغراف في محلة السنك .

٢ — جمعية المكابي – جمعية رياضية كما يدعي مؤسسوها وهذه الجمعية تشتغل بالخفاء اي (جمعية سرية) غايتها بث الفكرة الصهيونية بين يهود العراق ومساعدة من يود السفر منهم الى فلسطين وقد تمكنت من الحصول على صورة لمؤسسها بلباس كرة القدم ووضعوا أمامهم كرة كتب عليها المكابي ١٩٢٩ واني مستعد لتقديمها اذا ما أرادت الحكومة معرفة أعضائها ومحلها القديم مدرسة الكرم (ب) أما الحالي فمدرسة شماش

٣ — « جمعية تشجيع مصنوعات تل ابيب » – : وهذه الجمعية كما يظهر من اسمها غايتها جلب البضائع الصهيونية وايجاد اسواق لها في العراق تأسست قبل سنة في مدرسة الاليانس وباشرت أعمالها ونجحت بمهمتها فليتدبر الامر من بيده زمام الامور

هذه اهم الجمعيات والآن اقدم للقاريء العربي بعض الاخبار التي تهمه والتي بها فائدة على ما اعتقد :

مساعدة يهود المانيا – طلب المجلس الملي من الحكومة السماح لهم بجمع المال لمساعدة يهود المانيا فرفضت الحكومة ذلك ولكن اليهود اخذوا يرسلونها بواسطة تجارهم سراً .

احتجاج قنصل المانيا – بلغنا ان قنصل المانيا قد احتج لدى وزارة الداخلية عما يجري في مدرسة الاليانس فقد فرضت المدرسة ٥٠ فلساً (ملا) على كل تلميذ كما انها فرضت نصف دينار على كل مدرس لمساعدة يهود المانيـــا .

— نشرت جريدة « الكرخ » كلمة موجهة لوزارة المعارف عما يعمله احد المدرسين في مدرسة شماش من بث روح الصهيونية في التلاميذ وقد عنونت كلمتها بالمثل الآتي « يجلس في السفينة ويقلع عين الملاح » فنحن نشكر الكرخ على هذا الانتباه .

— نشطت الصحف العراقية الدعوة لمعاضدة المعرض العربي في سوريا الجنوبية وكتبت عنه المقالات الطوال .

— هجمت جماعة من اليهود ومن المنتسبين لفرقة المكابي برآسة رئيس الجمعية نعيم بصري على حارس ساحة الكشافة لمنعه اياهم من اللعب بها فاشبعوه لكماً وضربا وسرقوا منه المسدس وقداقام المعتدى عليه الدعوى عليهم ؟

« عربى عراقى »

له مكاناً بين فاتحي المغرب ... قد وضع مبدءاً آخر لاعداد فتح جديد ، وخلاصة هذا المبدأ مجملة في كلمته الآتية : « إن الفتيان البرابرة ، أبناء جنس لطيف ، وهم مستعدون لقبول الروح «اللاتينية» التي انتموا اليها في العصور الخالية .... إن البرابرة ليسوا متعصبين ولا جاحدين ، وان دخولهم في المسيحية ، هو الذي يعيد العرب ويدخلهم اليها مكرهين .... »

رجل كهذا شارك في فتح المغرب العسكري ، واعد الوسائل لفتحه الديني ، ألا تخلد ذكراه بين المغاربة وفوق الارض المغربية ...؟ بلى انه جدير بالخلود ! ومن يستخلد ذكراه ؟ يخلدها صديقه ، ليوطي ، الذي اشتغل معه في عين الصفراء على الحدود المغربية الجزائرية ، والذي اصبح حاكماً فرنسياً في المغرب ... ففي ٣٠ دسمبر ١٩٣٢ دشن ليوطي النصب التذكاري ، الذي اقامه للاب فوكو في الدار البيضاء ، اعني المدينة التي منها دخلت الجيوش الفرنسية الفاتحة ، فهدمت اسوارها وأثخنت في المغاربة رمياً بالرصاص وضرباً بالسيوف ، وقد جعل تذكاره في لوحة من المرمر ، بالحديقة التي يطلق عليها الفرنسيون « حديقة ليوطي » .

م . ن

بنات المغرب وصيفات في لشبونة !

عند ما احتل البرتغاليون شواطىء المغرب الاقصى ، كان حكامهم يسترقون ابناء القبائل المجاورة للشواطىء وفي سنة ١٥٤١ بعث الى البرتغال «نونصو فرنانديس داتايد» احسن البنات المغربيات الموجودات في قبائل «حاحه» بصفتهن وصيفات ، ويقول المؤرخون : انهن كن احسن الوصيفات التي يمكن رؤيتهن في العالم ، وكان التجار البرتغاليون يسافرون من لشبونة للحصول على الرقيق من ابناء المغرب ... وكانت « آسفى » في عهد البرتغاليين بالمغرب هي مركز المتاجرة بالرقيق المغربي والميناء الذي تصدر منه الى اوروبا هذه التجارة البرتغالية ! ولم يرفع المغاربة عنهم هذا العدوان ، الا عند ما اجلوا البرتغال الجلاء الاخير . وقتلوا ملكهم وهزموا جيشهم في معركة القصر الكبير !

كلمة للجنرال ليوطي

« كل انسان يلزمه أن يقدم لوطنه ، اكبر تضحية ممكنة ، ويبذل في سبيله اكبر ما يستطيع من جهود ، واقوى ما يقدر عليه من محاولات »

بريان يصف الشعب الفرنسي ...

« الفرنسيون شعب عنيد ، صعب القياد ، هذا اذا كانوا محكومين فكم تبلغ درجة عنادهم اذا كانوا سادة وحاكمين ! ؟

بنات البربر عند الضباط الفرنسيين !

«هنري بوردو» احد الكتاب الفرنسيين الشاهير ومن اعضاء الاكاديمية الفرنسية ومن دعاة الاستعمار الاشداء كتب كتابا عن رحلته في المغرب سماه « ربيع في مراكش » وسجل فيه حقائق مؤلمة جديرة بالعبرة والحسرة من جملتها ان الاوربيين وخاصة الفرنسيين ما بين ضباط ومعمرين وموظفين يأخذون البنات البربريات من اهاليهم ويقضون معهن احياناً نصف سنة واحياناً سنة كاملة ، ولاسيما في شعاف الجبال وفيافي الصحراء ، وقد ذكر انه « تولد اطفال بعد هذا الاتصال فيتركهم آباؤهم عند الامهات البربريات باعتقاد انهن امهات طيبات » واشار الى ان الكاتب الفرنسي الذي اعتنى بهذه الناحية هو «موريس لوجلي» ، ومن بين قصصه المبنية على الواقع ، والمستمدة من الحياة الحاضرة في المغرب الخاضع للنفوذ الفرنسي ، كتابه الذي سماه « بضة — بنت بربرية » فلينظر المغاربة الى اي حد بلغ طغيان الاستعمار الاجنبي ، وليذكروا دائماً ان الاستعمار لا يهدم استقلال الامم وسلطانها فقط ، ولكنه يهدم الامم نفسها . فيفسد اخلاقها ، ويهد كيانها ، ويزلزل مجتمعها ، ويفك روابطها ، ويحلل عناصرها ، الى ان تبيد ، وتفنى ، وتدخل في عداد الغابرين ؟

دكتاتور

اسمع صفة شاب عربي ، «مودرن» ، عصري ، « ابتودايت » في كل شأن من شؤونه الظاهرة !

رأيته في احد شوارع القدس البارحة ، ثاني يوم افتتاح المعرض العربي ، ماشياً على الرصيف مرتدياً « جاكيتة » زرقاء ، وسروالا ابيض عريضاً طويلا ، وبيده كيس مصنوع من خيطان القنب المحبوكة شبكة ، فيه عدة « طابات » ، وبيده الاخرى مقذفة من خيزران وخشب !

علم القارىء ان الماشي على الرصيف عربي لحسن الحظ او سوئه ، من هواة « التنس » السكسوني ، وهذا الدكتاتور اليوم وابوه وجده من قبله لم تشرق عليهم شمس حضارة الانكليز يوم كانوا صغاراً ، فبقينا في « الجاهلية » ، وفاز صاحبنا المترعرع في عهد « صموئيل » و « بلومر » ، و « شانسلور » و « واكهوب » باسلام استعماري ، « فتأورب » ، و « تغرب » و « تنكلز » وراح هاويا من هواة التنس .

ابق في بالتشبيح هذا المخلوق ! فشعره مفروق ، مدهون ، مكوي ، كان يمشي على الرصيف ويغالب « ازمة » لم ير مثلها المؤتمر الاقتصادي في لندن بعد ، ذلك ان النسيم العليل كان يطلع من الغرب ، فيداعب بعض شعرات رأسه مداعبة ينتفض بها نظام التجعيد ، والتطرية ، والتصفيف ، فيبادر هاوي التنس الى ردها الى مواطنها المطية بكفه المبسوط ، واخيراً ابرز من جيبه مرآة ومشطاً واصلح من شأنه في الشارع ! !

هو طالب مدرسة « مخنثة » ، هو موظف ، هو « ابن عائلة » هو محسوب على الامة جغرافياً وحسابياً !

يا صاح ! ارفع حكم الانكليز يوماً وليلة ، ثم سلني اين يكون هاوي « التنس » ، ابو « الجاكيتة » الزرقاء والسروال الفضفاض !

« درويش »

المجاهد العربي في وادي السرحان

يسمعنا شعره البدوي على اوتار «الربابة» المشجية

او

شاعر المجاهدين ابو نايف علي بك عبيد ينوه بافعال المتبرعين

«ابو نايف»، واخوانه كثار كرام، هو من عيون المجاهدين، وشامة في خد الثورة الوطنية السورية، احتمل من الضحايا في سبيل استقلال بلاده ما لا يحتمله امثاله الا الذين اذا وزنت قلوبهم بميزان الايمان القومي كانت اثقل من رضوى وثبير. وهذه الضحايا شملت النفس والمال وكانت لابي نايف ولاخوانه محكاً حاداً، فكلما اطبقت الشدائد واحلولك ليلها، استرسل هؤلاء الغر الميامين في الاصطبار والاحتمال، والصمود لهذه الايام العبوس صموداً حير الفرنسيس نحو ثماني سنوات متتابعات!

كانت «العرب» نشرت قصيدة عامرة في العدد الرابع والثلاثين لاحد شعرائنا العربيين «غسان» اودعها تحياته الى النازلين في وادي السرحان، ممتدحاً حسن جهادهم ومرابطتهم وحاثاً العرب في كل قطر على رفدهم وشدازرهم. وقد تلقينا حديثاً من الصديق الكريم المجاهد المرابط في سبيل الله والوطن ابي نايف علي بك عبيد هذه القصيدة البدوية، الربابية السرحانية، مطوية على كثير من النفثات الوطنية والانفاس القومية مع تحيات البادية الحرة الى الحاضرة الاسير. واذا كانت هذه القصيدة لم تجر على اوزان الشعر الصحيح، الا ان «للربابة» ابحراً ملؤها الدر واللؤلؤ والمرجان واوزاناً لا تعجز بحال عن اسر الحواس واقتناص المشاعر، فهي نوع من الشعر، بل من اطيب الشعر اذا كان الشعر فيض النفس والسجية والغريزة، بل انك في قراءتك قصائد «الربابة» لا تجد اثراً للتكلف قل ما قل. فاذكر «الربابة» وشجوها المنسحب آخر اللحن متهاديا منسجماً، واسمع ابا نايف علي بك يقول، لا فض فوه: —

من وادي السرحان نرسل تحية   تحيات من غزلان وادي السراحين
نحيي بهـا كل راعي حمية   اللي على فلذة كبدهم شفوقين
يحيوا رجالاً مخلصين الطوية   رجال العرب اللي على الكون صابين
يحيوا بني قحطان اهل العلية   تحيات زهورها نبت البساتين
وحيي «العرب» واصحابها والمعية   وحيي احرارهم في كل الميادين
الجود لأهل العروبة اصل وسجية   هذي وراثة من قديم لهالحين
واحوالنا يا اجواد ما هي خفية   لولا الوطن ما ظن كنا بعيدين
الله بلانا بالاجانب بلية   واهم منهم في وطننا الخائنين
اللي بوظيفة وغيره قائد سرية   والبعض ايضاً يفتخر بالنياشين
والبعض دايم مرتقب للهدية   الله يجيرك من رجال مجانين
ما تخدم الاجناب نفس قوية   ولا سمسروا للغير ربع شريفين
ولا قوم يحطون الخلا فهم جزية   الا على المكشوف كانوا ضعيفين
ولا وقفت دولاب [illegible] التضحية   [illegible]لا للمطامع والعمد والزعيمين
بالله تجازي كل صاحب اذية   اللي على هدم العروبة دليلين
حنا نداوم كل ما في بقية   من جهدنا واحنا بعونه صبورين
وقدامنا اهل النفوس السخية   ساداتنا العرب دوماً ميامين
واكل البقل في البرا كله مرية   واحسن علينا ما نعاود ذليلين
ونحمد الله في كل صباح مع مسية   واحنا بحالة مع عربنا مجاهدين

ع٠ع

قصة العرب

امومة البادية او حسن وحسين

حمدة امرأة فاضلة صالحـة ، اصلها من قرية « المزار » بقرب الكرك رحلت عنها بعد وفاة زوجها ومعها ولدان توأمان حرصت عليهما حرص الشحيح على ماله ، ونزلت على عرب « العدوان » ، لان لها هناك اخاً وهو رجل فقير مسكين يرعى الماشية للشيخ سلطان العدوان ، فاتخذت لها مسكناً قريباً من مسكن اخيها ، وصارت تشتغل بهمة لا تعرف الكلل لتعول نفسها وولديها، وصناعتها حياكة البسط و « الحجر » وغزل الصوف والشعر ، وكانت ماهرة بارعة في عملها هذا لا يضاهيه فيه احد. وكان اخوها يقوم ببيع ما تصنعه شقيقته حمدة للعربان المجاورين والقرى القريبة . فجنت حمدة من وراء هذا العمل ربحاً لا بأس به عادت به غير فقيرة مسكينة، اذ استطاعت بعدة سنوات ان تقتني مالاً و « حلالا » وتشتري مضارب واطناباً، واستطاعت ان تربي ولديها حسناً وحسيناً بنعمة ودلال على قدر ما يعتاده اهل البادية ، وحسن وحسين قرة عيني حمدة وكنزها وعتادها ليوم عبوس ، ربتهما افضل تربية فنشأ آلفي الاباء العربي والعزة الفردية المطلقة، وتعلما ضروب الفروسية والشجاعة ، وفاقا اقرانهما بكثير من المحامد والمكارم . ولكن لم يكن حسن وحسين توأمين حقيقة كما كان يعتقد الناس ، بظاهر الامر، ولا كلاهما ولدا حمدة اذ لم يكن لحمدة ولد سوى حسين ، اما حسن فهو ابن زوجها ماتت امه وهو طفل فحضنته حمدة وارضعته مع اخيه . ولما حضرت الوفاة والدهما اوصاها بحسن والحف في رجائه منها ان تشبعه حناناً ورأفة ، فاجابته بلسان صادق من قلب معمور بصادق الامومة والاخلاص : عند ما يجوع حسين يجوع حسن ، كلاهما ولداي لا افضل احدهما على الآخر : وكان ذلك بمثابة قسم منها لزوجها وهو على فراش الموت .

***

ولما كان حسن لا يكبر اخاه الا بشهرين ، اعتقد الناس انهما توأمان واما حمدة فلم تشأ ان تعلن الحقيقة لاحد ، فشب الفتيان معاً على محبة امهما حمدة وطاعتها وكل منهما يفدي امه واخاه بنفسه ، ولم تكن حمدة لتفضل الواحد منهما على الآخر مطلقاً ، في طعام او لباس او عطف وعناية حتى انها لم تكن هي لتعرف ايهما اعلق بقلبها فكلاهما عندها بمنزلة يوسف من يعقوب . ولكنها كانت تشعر باعمق اعماق قلبها بشيء هو فوق المحبة العادية نحو الحسين ولعل ذلك كان يرشح من الامومة الطبيعية . وكانت قبسات هذه النار ، نار الامومة ، تعتلج في قلبها عند ما تضمه الى صدرها او عند ما تراه معرضاً لخطر ما ، خطر عدو او مرض وما اشبه . بل كانت تلك الامومة تنطوي على سر لازم نفسها طويلا ، اذ قضت حمدة عشر سنوات كاملة وهي تنتظر ولداً وما كان اشد عذابها بهذه السنوات العشر وهي تسمع نسوة الحي صباح مساء يقلن حمدة عاقر ، ثم تزوج بعلها باخرى ، هي فاطمة ، ليرزق منها ولداً ، فحزنت حمدة لذلك حزناً اليما . ولكن هذه « الضرة » لم تكن تسبب الحزن لحمدة كما كان يسببه شعورها بانها امرأة ناقصة الحظ من الطبيعة وانها محرومة من نعمة الامومة التي هي قبلة انظار المرأة واقصى غاياتها . ولعل ما يقوله العامة صحيح بوجه من ان المرأة تغار من ضرتها بالحمل والولادة اكثر من اي امر آخر، فلم تكد فاطمة تضع ولدها حسن وتقوم من نفاسها ، حتى وضعت حمدة هي الاخرى ، ولدها حسين . ولشدة شوقها الى الاولاد كانت تعطف على الولدين معاً وتقوم بارضاعهما معاً وبعد اشهر قليلة مرضت فاطمة ام حسن وماتت ثم لحق بها زوجها على الاثر ، وهكذا شاءت الاقدار ان تجعل حمدة اماً لولدين ، حسن وحسين ، بل اماً بارة ، ولكنها ما كادت ترى بين ذراعيها وعلى صدرها طفلا رزقته بعد عشر سنين وهي عاقر ، حتى افجعها الدهر الغادر بموت زوجها وضرتها ، فدارت على نفسها في يوم وليلة فاذا هي ارملة ، بل ام حسن وحسين ! وكيف ينتظر ان يعلم عرب العدوان ان حمدة ام حسين دون حسن ، وقد نزلت عليهم وهما على ذراعيها كأنهما توأمان ؟

***

في سنة ١٩٢٣ لما ثار [illegible] العدوان على حكومة شرقي الاردن ووقع بعض المعارك بين الجنود والعربان كان حسن وحسين من الناس الذين انضموا الى سلطان العدوان ، فحضرا موقعتين اظهرا فيهما منتهى البسالة والبطولة ، ولكن العدوان باءوا بالفشل بالنهاية وارغموا على الطاعة ، فسلموا وعادوا الى بيوتهم قانعين بالسلامة بعد ان دفنوا قتلاهم وحملوا جرحاهم الى خيامهم .

وكانت حمدة تنتظر وهي على مثل الجمر عودة ولديها وهي تسائل عنهما الرائح والغادي ، ولما لم ينبئها احد عنهما ، حملت على

كتفها قربة ماء وذهبت الى مكان الموقعة تفتش عنهما وقلبها يرتعش ونياط قلبها متقطعة ، ولم يكن هناك قتلى لانهم دفنوا جميعاً ولاجارح لانهم نقلوا الى اهلهم : اذاً اين ولداها ولماذا لم يعودا فاستولى القلق والذعر على حمدة ولكنها لم تقنط فواصلت سيرها حتى وصلت الى مكان منخفض يغيب عن الانظار ، وهنالك رأت حمدة شخصين مرتميين على الثرى ، فخفق قلبها وكادت تتفكك اوصالها من وقع نظرها على هذين الجريحين او القتيلين فعرفتهما من البستهما انهما ولداها . فتقدمت نحوهما فاذا هما حسن وحسين ، فصاحت صياح اليائس المستميت وقد ظنتهما قتيلين : واولداه ! واغربتاه ! وشقت ثوبها ، وحثت التراب على رأسها ودموعها تنهال على خديها.

اماه ! اماه ! انا حي لاتخافي ! افتقدي اخي ياأماه

وكان هذا صوت حسن ، فانبثق الامل بصدر حمدة وصرخت الحمد لله هذا حسن حي ، واندفعت صوب حسين تتحسسه وتجس عروقه وتضمه الى صدرها بوله كالمجنون فاذا هو حي ايضاً ولكنه فاقد الوعي وكانت ضمات امه وحرارة صدرها كافية لايقاظه من غيبوبته ففتح عينيه ولما رأى امه شعر بروحه ترتد اليه واول كلمة خرجت من بين شفتيه قوله اين اخي ياأماه هل هو حي ؟ نعم ياحسين ياغالي انه حي بالقرب منك ورجعت الى حسن وضمته وقبلته وقد ندمت اشد الندم لانها لم تأت لهما بزاد معها يرد اليهما الرمق : فقال حسن وهو الى جانبها : ياأماه كدت اموت عطشاً ، وصاح حسين بصوت ضعيف يكاد لايسمع وانا ياأماه ذبحني العطش . افتقدت حمدة القربة لتسقيهما فاذا بالقربة تكاد تفرغ من الماء لشق فيها وحمدة لما احتملتها كانت ملآنة وهي لاتدري بان الماء اخذ يرشح وينساب من شق القربة فلما طلب ولداها الماء كانت بالقربة بقية قليلة جداً لاتكفي لتكون « شربة » واحدة او جرعة ضئيلة فالتهبت احشاء حمدة وتصدع كبدها وبكت بدمع هتون:

ياولدي ياحشاشة روحي ان الماء لايكاد يكفي احدكما فمن اسقي منكما ومن يقدر ان يكون منكما اصبر على العطش حتى اصل « مادبا » وهي قريبة فآتيكما بماء وزاد على جناح السرعة !

تأوه الحسن وبكى الحسين ، وكلاهما على آخر رمق ، وكلاهما يموت من شدة الظمأ ؛ وقد مر عليهما يومان لم يدخل الماء ولا الزاد جوفهما ، وكان حسن اقوى عزيمة من اخيه فقال لامه : اسقي اخي ياأماه ، فلعلي احتمل احتمل [illegible] واذا مت فوديعتي عندك ابني محمد ديري بالك عليه . وقفت حمدة برهة مأخوذة كانها في غيبوبة وقلبها يذوب وهي تقول : هذا حسين فلذة كبدي وثمرة حياتي يموت امام عيني وحياته موقوفة على جرعة الماء التي بيدي ، وهذا حسن الذي ربيته واحببته كحسين واوصاني به ابوه وهو على فراش الموت ، وحلفت له اني اساويه باخيه في كل شيء ، وياويلي ان لحسن زوجة وطفلا صغيراً يعز علي ان يربى هذا الطفل يتيماً كما ربي ابوه من قبل ، اما حسين ياولدي فليس لك زوجة ولا طفل ، ولكنك ولدي ومهجة قلبي فمن منكما يجب ان يحيى بجرعة الماء هذه ومن منكما استطيع ان اراه يموت بين يدي ؟

واخيراً لم يكن بد من التقدم الى احدهما بجرعة الماء الوحيدة ، ولكن اي يد تستطيع حمدة ان تناول بها الماء احدهما فينقذ هذا ويموت الآخر ؟ اتفوز الامومة الفطرية المتقدة هذه اللحظة ، ام تعتصم بوصية زوجها وهو على فراش الموت ؟ من يشرب الجرعة : احسن ام حسين ؟

اصبحت حمدة في موقف رهيب . ولمن تكتب الحياة من ولديها بجرعة الماء الباقية في القربة؟

حمدة كادت تفقد وعيها . فباتت وقلبها وحده مسؤول عن حسين ، وقلبها هذا تعوده الصبر والعزاء ، ووجدانها وضميرها مسؤولان عن حسن وهو امانة في عنقها بوصية ابيه لها .

ولكن اخيراً تناولت القربة بيد مرتعشة ، ودموع عينيها لو اجتمعت لكانت اكثر مما في القربة من الماء ، واقتربت من حسن ، وادنت القربة من فمه المحترق ، وقالت له : « اشرب قليلا وابق قليلا لاخيك »

ولكن هل يستطيع حسن ، بعد ان يعلق فمه بالقربة ان يرفعها منه قبل ان يطفىء نار عطشه ؟ وهل كمية الماء نفسها اكثر من ان تكون قطرات قليلة تنزل على الجمرات الملتهبة ؟

اكانت حمدة ياترى آملة ان حسيناً تناله عدة « حبات » من الماء او رشفات ضئيلة بعد ادناء القربة من فم حسن ؟ اكانت حمدة تستطيع ان تجمع بين الامومة والضمير والواجب ؟

***

وما شعر حسن الا والقربة بفمه ، وانه يشرب ، وان الروح ترد اليه وان الحياة لم تزل ممتدة امامه ، وهو لم يكن يشرب عن وعي لان شدة العطش تدفعه ليشرب ثم يشرب دون ان تطاوعه يده ليرفع القربة من فمه . فماذا يبقى لاخيه الملقى الى جانبه . فشرب الماء كله ، وهو بعد يحس بحاجة الى كمية اخرى ، لا طمعاً في الماء من حيث هو ، بل كان يدفعه الى ذلك حب المناضلة عن النفس وشدة اللغب في ساعة كهذه .

اللهم خذ بيد حمدة وقوها وانصرها في هذا الموقف ! ! القربة فرغت ، وحسين كاد يموت ، قامت حمدة بواجب ضميرها فهل بعد متسع لتقوم بواجب الامومة ؟

فاحتملت القربة وانطلقت كالسهم الى مادبا قبل ان تلقي نظرة واحدة على حسين ، لانها لم تطاوعها نفسها ان تراه يحترق . وبانطلاقها تلك حسبت انها ستعود بالماء عاجلا لتنقذ حسيناً ، فيحيى وحسن قرة عين لها ! فجعلت تركض بمجموع قواها ، وهي لا تشعر بتعب لشدة انفعال نفسها حتى وصلت الى بيت « مريم » صديقتها فوجدتها تهيء الغداء لزوجها ، فاختطفت جرة ماء كانت عند الباب وانقلبت تعدو راجعة الى حسين ، صائحة بمريم : ايه مريم ! الحقيني بشيء من الطعام ، كاد حسين يموت!

(البقية تأتي)

صور بشرية !!!

قضينا من العمر زمانا ليس بالقصير كنا فيه على حاشية المعترك البشري ننظر للحياة نظرات ساذجة بسيطة ، تغدق على النفس اطمئنانا قائما على الثقة بهذه البشرية التي كانت تبدو امامنا منساقة وراء الفضيلة والكمال . وقد كان لما قرأناه في الحداثة من كتب الاخلاق والادب والتاريخ ، وما سمعناه من القصائد والخطب والاحاديث . وما رأيناه من انواع القدوة الطيبة والمثل الجميلة ، الاثر البليغ في تكوين صورة الحياة الجميلة على صفحة النفس ، تلك الصورة التي تتألف من الخير ملونا بالالوان الزاهية الجميلة ، الحافزة لمقارعة الشر في اي شكل بدا وباي لون ظهر .

ولكن ما كادت ضرورة الحياة تدفعنا الى البؤرة من المعترك البشري حتى اخذنا نقف امام كل معركة من المعارك وقفة المشدوه لا نفهم معنى لما يقع تحت حواسنا من الشرور والاثام بالنسبة لصورة الحياة التي كانت قد رسمتها تلك الحداثة الساذجة في نفسنا من قبل. وهنا اخذنا نشعر باننا ندخل في دور جديد من الحياة هو دور الحيرة وهذا الدور هو شر ادوار الحياة . ولكن دور الحيرة من شأنه الا يطول على المرء لانه مما لا يستطاع الصبر عليه طويلا . فانتقلنا منه الى دور الشك فاصبحنا نشك في اجزاء تلك الصورة الجميلة ، وكاد هذا الشك يقف بنا في منتصف الميدان ، تقززا واشمئزازا من هذه الحياة المحسوسة ، لولا ان الحياة واحداثها لا تسمح للحي بالوقوف في هذا المعترك الزاخر العجاج الذي يجرف الواقف مهما ثبتت قدماه . فانسقنا مع الحياة مكرهين ، ولكننا كنا كلما تقدمنا شوطا في الحياة رأينا الشر تتسع دوائره ، وتتعدد مناحيه وتعاريجه . فانكشف لنا الغطاء . وعلمنا اننا لم نكن في الفترة الاولى من الحياة الا في حلم جميل . فليست الحياة كما نتوهمها توهما ، وليس الناس كما نتصورهم تصورا ، فالحياة هي هذه التي نسمع ونرى ، والناس هم هؤلاء الذين يمرون امامنا ، فتقع عليهم عيننا المجردة ، ويتحدثون فتقرع اصواتهم صماخ الاذن . ويعملون فتنالنا آثار اعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر .

***

هذه حقيقة افضينا لك بها ايها القارئ ، ولا نكتمك بعدها ان تلك الصور الجميلة التي انطبعت في صفحة نفسنا عن الحياة ونحن في حاشية المعترك لا تزال منطبعة انطباعها الاول . ولا تزال هي المقياس الذي نقيس عليه اجزاء الحياة الحاضرة التي نلامسها ولا نكتمك ايضا اننا مغتبطون بتمكن هذه الصورة من نفسنا لان بها عرفنا الفرق بين الخير والشر والحق والباطل ، والقوة والضعف والجمال والقبح . ولولا هذه الصورة الجميلة للحياة المتوهمة لما ادركنا عيوب هذه الحياة التي نعاني شرها .

«وبضدها تتبين الاشياء»

ولما كان لنا في مقارعة هذا الشر سهم ينطلق لاننا نكون حينذاك كالشارب الثمل بين الشاربين الثملين سواء بسواء . وهذا وان كان موضع غبطة فهو ايضا موضع ألم ومثار شقاء ، ومبعث ثورة ، ودافع على الكفاح والقراع .

فسقى الله تلك الايام الطاهرة البريئة التي رسمت في خلالها اجزاء صورة الحياة الجميلة في نفسنا ، ولا بارك الله في هذه الايام السود التي كشفت لنا عن حقيقة الحياة فبدت امامنا مجردة عارية :

وذاك زمان وهذا زمان و بين الزمانين كل العجب

***

وانا سنحدثك ايها القارئ الكريم في الاعداد القادمة من مجلة « العرب » الغراء احاديث هذه الحياة التي تقع تحت حسي وحسك . واسوق اليك من هذه البشرية التي انا وانت في بؤرتها ، صورا تريك الناس عراة مجردين يبدون لك بحقائقهم التي يسترونها تحت ثياب الكذب والرياء . فالى اللقاء القريب ، وستكون « الصور البشرية » بين يديك من العدد القادم ؟

(م ر . أ)

«مصور»

كتفها قربة ماء وذهبت الى مكان الموقعة تفتش عنهما وقلبها يرتعش ونياط قلبها متقطعة، ولم يكن هناك قتلى لانهم دفنوا جميعاً ولا جرحى لانهم نقلوا الى اهلهم: اذاً اين ولداها ولماذا لم يعودا ؟ فاستولى القلق والذعر على حمدة ولكنها لم تقنط فواصلت سيرها حتى وصلت الى مكان منخفض يغيب عن الانظار، وهنالك رأت حمدة شخصين مرتميين على الثرى، فخفق قلبها وكادت تتفكك اوصالها من وقع نظرها على هذين الجريحين او القتيلين فعرفتهما من البستهما انهما ولداها. فتقدمت نحوهما فاذا هما حسن وحسين، فصاحت صياح الثاكل فقد حسبت وقد ظنتهما قتيلين: واولداه! واغرباه! وشقت ثوبها وحثت التراب على رأسها ودموعها تنهال على خديها.

اماه! اماه! انا حي لاتخافي! افتقدي اخي يااماه

وكان هذا صوت حسن، فانبثق الامل بصدر حمدة وصاحت الحمد لله هذا حسن حي، واندفعت صوب حسين تتحسه وتجس عروقه وتضمه الى صدرها بوله كالجنون فاذا هو حي ايضاً ولكنه فاقد الوعي وكانت ضمات امه وحرارة صدرها كافية لايقاظه من غيبوبته ففتح عينيه ولما رأى امه شعر بروحه ترتد اليه واول كلمة خرجت من بين شفتيه قوله اين اخي يااماه هل هو حي ؟ نعم ياحسين ياغالي انه حي بالقرب منك ورجعت الى حسن وضمته وقبلته وقد ندمت اشد الندم لانها لم تأت لهما بزاد معها يرد اليهما الرمق: فقال حسن وهو الى جانبها: يااماه كدت اموت عطشاً، وصاح حسين بصوت ضعيف يكاد لايسمع وانا يااماه ذبحني العطش. افتقدت حمدة القربة لتسقيهما فاذا بالقربة تكاد تفرغ من الماء لشق فيها وحمدة لما احتملتها كانت ملآنة وهي لاتدري بان الماء اخذ يرشح وينساب من شق القربة فلما طلب ولداها الماء كانت بالقربة بقية قليلة جداً لاتكفي لتكون «شربة» واحدة او جرعة ضئيلة فالتهبت احشاء حمدة وتصدع كبدها وبكت بدمع هتون:

ياولدي يا حشاشة روحي ان الماء لايكاد يكفي احدكما فمن اسقي منكما ومن يقدر ان يكون منكما اصبر على العطش حتى اصل «مدينة» وهي قريبة فاتيكما بماء وزاد على جناح السرعة!

تأوه الحسن وبكى الحسين، وكلاهما على آخر رمق، وكلاهما يموت من شدة الظمأ؛ وقد مر عليهما يومان لم يدخل الماء ولا الزاد جوفهما، وكان حسن اقوى عزيمة من اخيه فقال لامه: اسقي اخي يااماه، فلعل احتمالي [illegible]، واذا مت فوديعتي عندك ابني محمد ديري بالك عليه. وقفت حمدة برهة مأخوذة كانها في غيبوبة وقلبها يذوب وهي تقول: هذا حسين فلذة كبدي وثمرة حياتي يموت امام عيني وحياته موقوفة على جرعة الماء التي بيدي، وهذا حسن الذي ربيته واحببته كحسين واوصاني به ابوه وهو على فراش الموت، وحلفت له اني اساويه باخيه في كل شيء، وياويلي ان لحسن زوجة وطفلا صغيراً يعز علي ان يربى هذا الطفل يتيماً كما ربي ابوه من قبل، اما حسين ياولدي فليس لك زوجة ولا طفل، ولكنك ولدي ومهجة قلبي فمن منكما يجب ان يحيى بجرعة الماء هذه ومن منكما استطيع ان اراه يموت بين يدي ؟

واخيراً لم يكن بد من التقدم الى احدهما بجرعة الماء الوحيدة، ولكن اي يد تستطيع حمدة ان تناول بها الماء احدهما فينقذ هذا ويموت الآخر ؟ اتفوز الامومة الفطرية المتقدة هذه اللحظة ام تعتصم بوصية زوجها وهو على فراش الموت ؟ من يشرب الجرعة: احسن ام حسين ؟

اصبحت حمدة في موقف رهيب. ولمن تكتب الحياة من ولديها! بجرعة الماء الباقية في القربة؟

حمدة كادت تفقد وعيها. فباتت وقلبها وحده مسؤول عن حسين، وقلبها هذا تعوده الصبر والعزاء، ووجدانها وضميرها مسؤولان عن حسن وهو امانة في عنقها بوصية ابيه لها.

ولكن اخيراً تناولت القربة بيد مرتعشة، ودموع عينيها لو اجتمعت لكانت اكثر مما في القربة من الماء، واقتربت من حسن، وادنت القربة من فمه المحترق، وقالت له: «اشرب قليلا وابق قليلا لاخيك»

ولكن هل يستطيع حسن، بعد ان يعلق فمه بالقربة ان يرفعها منه قبل ان يطفىء نار عطشه ؟ وهل كمية الماء نفسها اكثر من ان تكون قطرات قليلة تنزل على الجمرات الملتهبة ؟

اكانت حمدة ياترى آملة ان حسيناً تناله عدة «حبات» من الماء او رشفات ضئيلة بعد ادناء القربة من فم حسن ؟ اكانت حمدة تستطيع ان تجمع بين الامومة والضمير والواجب ؟

❋ ❋ ❋

وما شعر حسن الا والقربة بفمه، وانه يشرب، وان الروح ترد اليه وان الحياة لم تزل ممتدة امامه، وهو لم يكن يشرب عن وعي لان شدة العطش تدفعه ليشرب ثم يشرب دون ان تطاوعه يده ليرفع القربة من فمه. فماذا يبقي لاخيه الملقى الى جانبه. فشرب الماء كله، وهو بعد يحس بحاجة الى كمية اخرى، لا طمعاً في الماء من حيث هو، بل كان يدفعه الى ذلك حب المناضلة عن النفس وشدة اللغب في ساعة كهذه.

اللهم خذ بيد حمدة وقوها وانصرها في هذا الموقف!! القربة فرغت، وحسين كاد يموت، قامت حمدة [illegible] بواجب ضميرها فهل بعد متسع لتقوم بواجب الامومة ؟

فاحتملت القربة وانطلقت كالسهم الى ماديا قبل ان تلقي نظرة واحدة على حسين، لانها لم تطاوعها نفسها ان تراه يحترق. وبانطلاقها تلك حسبت انها ستعود بالماء عاجلا لتنقذ حسيناً، فيحي وحسن قرة عين لها! فجعلت تركض بمجموع قواها، وهي لا تشعر بتعب لشدة انفعال نفسها حتى وصلت الى بيت «مريم» صديقتها فوجدتها تهيء الغداء لزوجها، فاختطفت جرة ماء كانت عند الباب وانقلبت تعدو راجعة الى حسين، صائحة بمريم: ايه مريم! الحقيني بشيء من الطعام، كاد حسين يموت!

(البقية تأتي)

صور بشرية!!!

قضينا من العمر زماناً ليس بالقصير كنا فيه على حاشية المعترك البشري ننظر للحياة نظرات ساذجة بسيطة، تغدق على النفس اطمئناناً قائماً على الثقة بهذه البشرية التي كانت تبدو امامنا منساقة وراء الفضيلة والكمال. وقد كان لما قرأناه في الحداثة من كتب الاخلاق والادب والتاريخ، وما سمعناه من القصائد والخطب والاحاديث. وما رأيناه من انواع القدوة الطيبة والمثل الجميلة، الاثر البليغ في تكوين صورة الحياة الجميلة على صفحة النفس، تلك الصورة التي تتألف من الخير ملوناً بالالوان الزاهية الجميلة، الحافزة لمقارعة الشر في اي شكل بدا وباي لون ظهر.

ولكن ما كادت ضرورة الحياة تدفعنا الى البؤرة من المعترك البشري حتى اخذنا نقف امام كل معركة من المعارك وقفة المشدوه، لا نفهم معنى لما يقع تحت حواسنا من الشرور والآثام بالنسبة لصورة الحياة التي كانت قد رسمتها تلك الحداثة الساذجة في نفسنا من قبل. وهنا اخذنا نشعر باننا ندخل في دور جديد من الحياة هو دور الحيرة وهذا الدور هو شر ادوار الحياة. ولكن دور الحيرة من شأنه الا يطول على المرء لانه مما لا يستطاع الصبر عليه طويلا. فانتقلنا منه الى دور الشك فاصبحنا نشك في اجزاء تلك الصورة الجميلة، وكاد هذا الشك يقف بنا في منتصف الميدان، تقززاً واشمئزازاً من هذه الحياة المحسوسة، لولا ان الحياة واحداثها لا تسمح للحي بالوقوف في هذا المعترك الزاخر العجاج الذي يجرف الواقف مهما ثبتت قدماه. فانسقنا مع الحياة مكرهين، ولكننا كنا كلما تقدمنا شوطاً في الحياة رأينا الشر تتسع دوائره، وتتعدد مناحيه وتعاريجه. فانكشف لنا الغطاء. وعلمنا اننا لم نكن في الفترة الاولى من الحياة الا في حلم جميل. فليست الحياة كما نتوهمها توهماً، وليس الناس كما نتصورهم تصوراً، فالحياة هي هذه التي نسمع ونرى، والناس هم هؤلاء الذين يمرون امامنا، فتقع عليهم عيننا المجردة، ويتحدثون فتقرع اصواتهم صماخ الاذن. ويعملون فتنالنا آثار اعمالهم ان خيراً فخير وان شراً فشر.

***

هذه حقيقة افضينا لك بها ايها القارئ، ولا نكتمك بعدها ان تلك الصور الجميلة التي انطبعت في صفحة نفسنا عن الحياة ونحن في حاشية المعترك لا تزال منطبعة انطباعها الاول. ولا تزال هي المقياس الذي نقيس عليه اجزاء الحياة الحاضرة التي نلامسها ولا نكتمك ايضاً اننا مغتبطون بتمكن هذه الصورة من نفسنا لان بها عرفنا الفرق بين الخير والشر والحق والباطل، والقوة والضعف والجمال والقبح. ولولا هذه الصورة الجميلة للحياة المتوهمة لما ادركنا عيوب هذه الحياة التي نعاني شرها.

«وبضدها تتبين الاشياء»

ولما كان لنا في مقارعة هذا الشر سهم ينطلق لاننا نكون حينذاك كالشارب الثمل بين الشاربين الثملين سواء بسواء. وهذا وان كان موضع غبطة فهو ايضاً موضع ألم ومثار شقاء، ومبعث ثورة، ودافع على الكفاح والقراع.

فسقى الله تلك الايام الطاهرة البريئة التي رسمت في خلالها اجزاء صورة الحياة الجميلة في نفسنا، ولا بارك الله في هذه الايام السود التي كشفت لنا عن حقيقة الحياة فبدت امامنا مجردة عارية:

وذاك زمان وهذا زما
ن وبين الزمانين كل العجب

***

وانا سنحدثك ايها القارئ الكريم في الاعداد القادمة من مجلة «العرب» الغراء احاديث هذه الحياة التي تقع تحت حسي وحسك. واسوق اليك من هذه البشرية التي انا وانت في بؤرتها، صوراً تريك الناس عراة مجردين يبدون لك بحقائقهم التي يسترونها تحت ثياب الكذب والرياء. فالى اللقاء القريب، وستكون «الصور البشرية» بين يديك من العدد القادم؟

(م ر . أ)

«مصور»

تراجم أدباء العرب

اقترحت « عصبة البحث في الادب العربي » على صاحب هذه المجلة منذ نحو اربعة اشهر ، اقتراحاً يتعلق بـتراجم ادباء العرب في مختلف الاقطار الضادية ، ونشرنا مقترحنا ذاك في العـدد الثامن والعشرين من «العرب» مبينين فيه وجه الحاجة الماسة الى القيام بهذه الخدمة للقضية العربية ، وشدة الارتباط بين وجهتيها السياسية والادبية وهو ارتباط كما تعلم حق العلم طبيعي في هذه القضية كمثله في سائر القضايا القومية الكبرى في العالم . فاذا لم تدفع الناحية الادبية دفعاً يجعلها مجارية للناحية السياسية، اتجاهاً واستهدافاً ، مع التشارك في الحس وتقارض القوة ، استرخى كثير من الاعصاب والشرايين في الحياة الوطنية ، وراحت صورة النهضة شوهاء بلا مراء .

ثم كانت حوائل وشواغل صرفتنا عن الشروع في العمل كل هذه المدة ، حتى رأينا زيادة الامهال في تأدية هـذا الواجب للقضية الوطنية لا مسوغ له ، فاستخرنا الله وشرعنا نقوم به على قـدر ما تدركه طاقتنا الضعيفة وذرعنا الضئيل ، معترفين ابتداء اننا لا ندعي الاحاطة بكل سر في كل امر ، ولا العصمة من الوقوع في خطأ ، في ما نلتزمه او نقرره من قول او رأي ، غير اننا نسير في هذا العمل ولنا في تصوير الاديب وقدر قدره ، في شعره او نثره وجملة ادبه وما له من اثـر ، وما هو مختص به من طراز بارز او مزية فريدة ، اسلوب راعينا فيه اعتبارات جمة لا حاجة الى تفصيلها في هذه التوطئة وانما سيجدها القاري، في خلال السياق والطريقة ، فان صدرنا عن رأي او صورة مما لا يرضي القراء كافة ، وهذا ممتنع ، او مما لا يرضي فريقاً خاصاً ، وهذا يحتمل فيه الكلام والاخذ والرد لانفساح المجال لايراد وجه آخر غير وجهنا الذي نذهب اليه ، فمجرد اختلاف هذا كله كما نرى ونعتقد ، اختلاف الاسلوب الذي نجري عليه ، وهو قد يكون مغايراً ، قليلا او كثيراً ، للشائع المعتاد من اساليب الوزن والترجمة للاديب .

***

ولم تضع هذه العصبة امامها جدولا على الحروف الابجدية في اسماء الادباء ، الذين ستترجمهم ، ولم تعتمد طريقة ما في تنسيق التراجم ، ولكنها آثرت ان تتحلل من هذا كله وان تختار اديباً عربياً كل اسبوع تترجمه وتضع صورة له بين ايدي القراء على النحو الذي قررت انتحاءه ، فتارة يكون هذا الاديب من المشرق وطوراً من المغرب ، ومدار هذا الاختيار على هذه الصورة ، ان نقيم من تناول الادباء على هذا الوجه ، صورة عامة لادباء العرب في العالم العربي والاسلامي ، والمهاجر ايضاً .

وسنبدأ في العدد القادم بترجمة

الامير شكيب ارسلان

«عصبة البحث في الادب العربي»

الهند من خلال الاستعمار البريطاني

اصدرت (التيمس الاسبوعية) اللندنية ، عددا خاصاً للهند ، بتاريخ ٢٩ حزيران الماضي ، مشبعاً بالرسوم والصور الملونة البديعة الصنع والشكل . وهذا العدد من خصائصه انه يعطي صورة عامة عن الهند ، من الناحية الاقتصادية ، في الزراعة والتجارة والمواصلات وخاصة سكك الحديد ومشروعات « الجسور » والري وما اشبه . وفيه فصول عديدة كتبها انكليز مستعمرون موظفون في الهند . ومن يتصفح هذا العدد ، ويتأمل في الخلاصة المنشورة فيه لكل مملكة او امارة يعجب اذ يرى ان الرأسمالية البريطانية الاستعمارية ، قد امتلكت من الهند كل مرافقها ، وقد تسر عند ما ترى امارة ما كان دخلها منذ مئة سنة قليلا وقـد زاد هـذا عشرات الاضعاف الآن ، ولكنك وانت تدقق الدرس والنظر تدرك بالتالي ان استعمار بريطانيا في الهند يمتص خيرات البلاد امتصاصاً شنيعاً ، ولعل حالب عنزة غندي لا يحلب (ثدي) العنزة وقت حلبها ، كاحتلاب بريطانيا البلاد طولا وعرضاً . ولا بد للقاري، ان يتساءل : ما دام غندي يحلب العنزة ، وبريطانيا تحلب الهند ، فايهما الغالب والمنصور ؟

حديث أبي الفتح المقدسي

عيد مولد النبي بدمشق

او الجمهورية السورية، بكامل هيئتها، تدخل الجنة، على نغم (المرسيليز — الون زنفان ألا باتري !!)

واقسم لك اني لا اعرف من الفرنسية غير هذه الكليمات مضافاً اليها «وي» و« نو »ومسيو»وبعض اسماء سياسية مثل « ريبابليك » « كولوني »و«منيستر» « جارسون» وقس على هذا !

ولا يفتر قراء « العرب » في الشمال الافريقي بافرنسيتي ، فهي لا تسمن ولا تغني من جوع ، ولا توصل الى كرسي ولا عرش ، يحق الجالس على العرش ! وهذه الكليمات لم تدخل بالي ولم تستقر في ذاكرتي الا لاني كنت طالباً فيما مضى من الدهر ، في مدرسة اجنبية في لبنان ، ولله الحمد، وكان استاذ الفرنسية فيها حريصاً على ان يلقن الطلاب لغة دولة « الانتانت كورديال » حليفة بريطانيا ، وكان اول الوحي ، الفاتحة « المرسيليز — الون زنفان . . . . »

ولا يخلو القول المأثور : « العلم في الصغر كالنقش في الحجر » من صحة ، وها قد مضى نحو العقدين من السنين ، وكادت الدنيا تندك من اساسها ، عروشاً وتيجاناً وممالك وشعوباً ، واشتراكية ومجالس نيابية ، وجاءت البلشفية الحمراء ، وغابت الطغراء ، ودار الفلك الف دورة وانقلب الزمان ، وفي زاوية ذاكرتي « الون زنفان .. »

غير ان هذا ، لا يدل بوجه ؛ على اني « فرنكوفيـــل » «فالفرنكوفيلية » ، في البلاد العربية ، انما يبتلي الله بها «المخلصين» من عبادها ! ولماذا كل هذه التوطئة ، فلنأخذ بعنق الموضوع .

الحديث ياسيدي يتعلق بمولد النبي ، عليه الصلاة والسلام، بدمشق ، وبهيئة الجمهورية السورية ، شدد الله اعصابها ، وحدد لسانها ونابها ، ولا احسب اني سمعت او رأيت يوما ان قصة مولد النبي ،التحمت مع « الون زنفان » في بلد تحت حكم ابناء السين ، التحامها هذه المرة في الجامع الاموي ، بلد معاوية والوليد وعبد الملك ، وليس في بني امية عبد الله !

قرأت في احدى صحف دمشق ، في الصفحة الثالثة ، عموداً كاملا طوله ٥٣ سنتمتراً . عنوانه « برنامج الاحتفال بعيد المولد النبوي الشريف » وهذا البرنامج ، وقاك الله من ان تكون يوما من عداد واضعيه او منفذيه ، اوسامعيه ، يحتوي والله العظيم ، وزمزم والحطيم . على خمس عشرة مادة متراصة ، آخذ بعضها برقاب بعض ، كما ان بعضهم - الجماعة المعروفون - آخذ بعضهم برقاب بعض ، غير ان المادة (٤) ذهب واضعها مع « المودة » والزي الدارج في سوريا ، فجزأها الى احد عشر جزءاً ، كل جزء مستقل بذاته ، وعلى حساب ان المادة (٤) اثنا عشر بنداً ، يكون مجموع المواد المستقلة والمجزأة ، ٢٧ مادة فقط لاغير .

ولو وضعت الشمس في يميني والقمر في شمالي ، وطلبت مني ان انقل اليك هذا البرنامج بحذافيره واظافيره على صفحات «العرب» ، مافعلت ، وستدرك السبب من سياق الحديث . ولكنني اقول لك ان هذا البرنامج ، بطوله وعرضه ، ومن الفه الى يائه ، هو ينطوي على وصف الكيفية لاحتفال الجمهورية السورية بعيد المولد في دمشق !

وقد تظن ، وبعض الظن اثم ، ان قوما يحتفلون بالمولد لاريب انهم مسلمون (١) !

فاقول لك : وانا معك ، على الرأس والعين !

وقد تقول : ان احتفالا بالمولد النبوى ، في دمشق ام العواصم العربية ، وفي الجامع الاموي ، لابد ان يكون مهيباً جليـــلا .

فاقول لك « برضه » انا معك الى هذا الحد ايضاً !

وقد تقول : ان حفظ الامن وخاصة في ايام المواسم والاعياد ضروري لكيلا يقع محذور او محظور ، ولا يزعج سامعون ولا حضور !

« كان » انا معك ، الى هذا الحد ، هذا الحد ! اما زيادة شعرة واحدة على هذا فلا ، فارجوك ان تستريح قليلا ، وتدعني احدد منطقة « الحلال » من « الحرام » بعد الآن ، فحرام والله ان نرى « الالون

---

(١) الاسلام شيء ، والايمان شيء آخر في السياسة وفي الدين

زنقان ألاباتري»، تغبر في وجه «المولد» النبوي، في الجامع الاموي. بفضل «الجمهورية السورية» ورجالها الوزراء من طراز «فرنكوفيلي»!

المواد كلها، تصف بالتفصيل، كيف يقع خروج الموكب الرسمي من قصر رآسة الجمهورية، الى الجامع، وكيف يعود، وكيف تسير السيارات الوزارية، وكيف يستقبل الموكب في الجامع، وكيف يسير الشرطيون على دراجاتهم مواكبين الركب الجمهوري العزيز، وكيف ينزل الرئيس من السيارة «امام باب البريد ويتركها لخاصته لتتجه نحو بناية الملك الظاهر» وكيف يصطف الشرطيون، وكيف تؤخذ التحية العسكرية عند مرور الموكب!

وهنا انتهينا الى المادة (١٤) وهي قبل الاخيرة بواحدة، وهنا بيت القصيد. فقد نص شارع البرنامج او واضعه نصاً ظريفاً بديعاً تعلم منه روعة الاحتفال وجلاله وهاك المادة «١٤ — ممنوع القاء الخطب في اي موضوع، والتحدث عن اي شخص اثناء الحفلة داخل الجامع وخارجه».

لا ريب ان الشارع او الواضع، تمثل نفسه وقت وضع هذه المادة انه مالك رقاب الناس، وله ان يحصي عليهم الانفاس، ويسيطر على حركات الخواطر حتى لا يقوم في نفس احدهم اي وسواس، فتخضع القلوب والافئدة والحواس، لا لصاحب الربوبية، جل وعلا، بل لاهل الجمهورية وكلهم يهوى العلو ولو على... فاعتلى؛ فلم يمنع شارع البرنامج من القاء الخطب وكفى، بل منع «التحدث عن اي شيء اثناء الحفلة» وانكى من هذا وذاك قوله، فض فوه عما قريب، «داخل الجامع وخارجه»!

ولكن البرنامج هذا كان في واد؛ والامة في واد، وقد حدثتنا صحف الشام؛ ونقل الينا الرواة الثقات، ان الامة دخلت الجامع؛ ونادت بسقوط المارقين؛ ومنعت المادة (١٥) اطلاق الاعيرة النارية والمفرقعات في جميع انحاء البلدة؛ فطاع الناس هذه المادة بان جعلوا الاعيرة النارية والمفرقعات تشق عنان السماء؛ ولمعت سيوف بايدي الجماهير في هذا اليوم المشهود، وهزجت اهازيج وطنية احمى من الديناميت والبارود.

***

فلم يوفق البرنامج كما رأيت. واستقر على «انتفاخة» جمهورية؛ قال الناس عنها انها: القاب مملكة في غير موضعها.

بقي ان تعلم ما العلاقة بين كل هذا و«المرسيليز»؟ فاسمع؛ ان التجار بدمشق وخاصة في سوق الحميدية قرروا الا ينزلوا على امر الحكومة باقامة الزينات ورفع الاعلام المرقعة، لان موكب الحكومة يمر في ذلك الشارع! وقرروا اغلاق محالهم، فارسلت السلطة لا اقل من (٣٠٠) شرطي للحيلولة دون ذلك. ولما مر موكب الحكومة كان يتقدمه «فرسان الدرك وموسيقى افرنسية». وفي الساعة الثانية عشرة والنصف ذهب مسيو فيير الى الجامع الاموي حيث كان تنتظره ثلة من الفرسان السباهية، والجنود من ورائه وقدامه وحوله ولما وصل الجامع كان الناس في الصلاة «فصدحت الموسيقى العسكرية المرابطة هناك بنشيد المارسيليز»

فامتزج التهليل والتكبير من المسلمين المصلين، ب «الون زنقان ألا باتري»؛ وتوجت قصة المولد بهذا النغم الباريسي الجميل؛ واستطابت اذان «الجمهوريين» المسلمين المؤمنين داخل الجامع هذه الانغام، انغام «الملائكة» والعفاريت، التي لم ينقصها سوى «الكتاني» او «سي قدور بن غبريط»!

واما رجال الكتلة الوطنية فقد ذهبوا الى الجامع بموكب وطني لا لزوم لوصفه ولكنه كان غاية في القوة الوطنية.

واما سؤالك عن الداعي لاتخاذ هذا العنوان في هذا الحديث فقد انجلى لك احسن انجلاء؛ صانك الله من كل «منصب» وبلاء.

قال الراوي: وكان يود ان يقترح احد الوزراء، وهم في حفلة المولد في الجامع، ان ينشد عند وصول المسيو فيير: «طلع البدر علينا ✲ من ثنيات الوداع» الى آخر الابيات التي يعرفها اهل المدينة ومكة والعالم الاسلامي. م؟

أزهار شائكة

اشاعر ام سائل على باب بكركي ؟!!

قرأت في «الاقلام» ما يلي: —

«بعث الينا اديب من جونيه بالكلمة الآتية: — «كنت في بكركي منذ ايام فقيل لي ان الاستاذ محمد كامل شعيب العاملي في الصرح البطريركي يلقي قصيدة لغبطة البطريرك بمناسبة سفره الى الديمان. قال في مطلعها:

قف سائل الجبل الاشم وناد ✲
هل في ربوعك مرشد او هاد»

ثم قال كاتب هذه الكلمة ان احد المطارنة اسمعه اربعة ابيات من هذه القصيدة آخرها:

ما ان اتيتك زائراً ومحيياً ... الا رهنت بقبضتيك فؤادي

ومراد كاتب الكلمة، الاشارة الى ان العاملي ادعى في هذه الابيات امارة الشعر، كما ان العنوان الذي نشرت تحته الزميلة «الاقلام»

البقية في اسفل الصفحة التالية

الأمـــــراء آل ارســـــــلان

وصلتنا المقالة الاولى من «عصبة البحث في الادب العربي» ويؤخذ منها ان العصبة الكريمة ستبدأ عملها بترجمة الامير شكيب ارسلان في العدد القادم. ولما كانت العصبة على ما نظن ستحصر عملها في تراجم الادباء دون تناول المسائل التاريخية التي تتعلق باسرهم، فقد وجدت «العرب» المناسبة الآن لتنشر لمعة من تاريخ هذه الاسرة الكريمة، ليطلع القراء على ماضيها المجيد في تاريخ العروبة والاسلام. اما مقالة العصبة فيراها القاريء في غير مكان من هذا العدد؟

رأس هذا البيت، هو الامير ارسلان بن مالك بن بركات بن المنذر بن مسعود بن عوف بن المنذر بن النعمان ابي قابوس بن المنذر بن ماء السماء اللخمي. ولد في اوائل القرن الثاني للهجرة، ولم يبلغ العقد الثالث من عمره حتى اشتهر اشتهاراً عجيباً في العلم، والشجاعة، فكأن لآل ارسلان مزية خاصة وهي تفردهم بان يكونوا اهل سيف وقلم، متوارثين هذا كابراً عن كابر، طول الزمن، تحدراً من الاصل الاول، حتى انك لترى كثيراً من امرائهم احتازوا هذه الصفة المزدوجة وكانوا فيها كالشهب اللامعة.

وحين قدم الخليفة ابو جعفر المنصور العباسي الى دمشق، سار الامير ارسلان واخوه الامير منذر ومعهما قوم من رجالهما الى دمشق، لمقابلة الخليفة، فاكرمهما واحسن وفادتهما، وكان المردة في لبنان جعلوا ينبذون طاعة الدولة العربية، فاقطع الخليفة الامير ارسلان اقطاعات واسعة في لبنان، وعهد اليه واخيه في مكافحة المردة، فتوجها نحو لبنان ونزلوا بوادي التيم، وفي سنه ١٤٢ هجرية، تقدما برجالهما الى جنوبي جبل المغيثة، فنصبا مضاربهما هناك. ثم تفرقا وتفرقت عشائرهما في انحاء البلاد، فاستولوا على جبال بيروت، وتوزعوا في مواطن عديدة منها، وكانوا يزيدون على اثني عشر اميراً مقدما، فضبطوا الاحوال ونازلوا المردة ولم تزل المواقع يتوالى وقوعها بينهم وبينهم حتى خضد في شوكة هؤلاء، وانحل امرهم وزال.

هذا هو مبدأ نزول آل ارسلان في لبنان. وارسلان معناها الاسد. وقد قيض الله لهذا البيت ان يتسامى طول الزمن شرفاً ومجداً. على اختلاف ما تعاقب على البلاد من دول اسلامية.

هذه الكلمة جملته «شطحة قلم . . . . امارة الشعر في جبل عامل»

مطالعتي: انا لا يهمني ان يدعى الاستاذ العاملي او لا يدعي امارة الشعر، ليكون ثالث علي وحسين من ورثة شوقي.

وانما الذي يهمني حقاً، ان كان الاستاذ العاملي وقف على باب بكركي، في الصرح البطريركي، وجمل «يضحك ويبكي»، ان اعلم جهراً وفي وضح النهار، ما الداعي الى هذا، وما الغرض منـه، في وسط هذه الظروف السياسية «الملعونة»!

***

اهذه القصيدة ثمن لما يقوم به البطريرك من مظاهرته لليهـود وعطفه عليهم، وايثاره اياهم على عرب جبل عامل، ولبنان، وفلسطين، يا استاذ؟ الى اين انت ذاهب؟ الا تقرأ الصحف عادة يا استاذ؟ غريب جداً اذا كنت لا تقرأ! طيب ولكن اما سمعت ولا مرة صيحات الجرائد في بيروت والشام، احتجاجاً على غبطته، وقد بلغ هذا عنان السماء؟ وكيف ترجو ان يسمع الناس هذا الشعر (المضحك المبكي)، وانت لا تسمع اصوات الالوف المؤلفة من الناس؟ بل كيف ترجو، ما دامت المسألة مسألة رهن قلوب، و(بيع وشراء)، ان يعتبر الناس رهنك فؤادك بقبضتي غبطته، رهناً جائزاً، وغبطته يود ان يرهن الوطن باسره لليهود، وانت و«مرافقك» من الشعر والبحر والوزن، من ضمن هذا الوطن المسكين البائس؟ فيصبح فؤادك العربي (الثائر) ويا للاسف مرهوناً رهنين، الاول من حيث تدري، بعد ان جعلت بكركي (دائرة طابو وتمليك) والآخر من حيث لا تدري؛ كما هو ظاهر!

واسأل اي محام تشاء، يجبك ان تعدد الرهن له وجه آخر وعلى غير هذا الوزن يا شاعر البطريرك! والآن هل تدري؟

وانت اعلم مني ببيت الشاعر الذي يوصف به الذي لا يدري انه لا يدري.

وبعد كل هذا؛ لا بد (للمؤرخ السياسي المحلي) ان يدون في مذكرته ان السيد محمداً شعيباً العاملي امتدح صاحب الغبطة هذا المدح في الشهر الذي زار غبطته فيه اعيان يهود بيروت ليشكروه على تصريحه بالعطف عليهم وفتح ابواب لبنان؛ لاخوانهم الالمان، وفي الشهر الذي ارسل فيه سيادة المطران مبارك كتابه الشهير اليه ومما تضمنه احتجاج سيادته على غبطة البطريرك بخصوص اليهود. وقوله لغبطته: «اتالم تتخبكم بطريركا على اليهود» فما اعظم الفرق بين (مبارك) و(شعيب)؟

ما رأيكم يا استاذ؛ بعد كل هذا؛ لو اعدتم نظركم السديد، في (بيت القصيد) من قولكم:

ما ان اتيتك زائراً ومحيياً الا رهنت بقبضتيك فؤادي

وقدم بك ان الامير ارسلان والامير منذراً وفدا على ابي جعفر المنصور وهو في دمشق فاقطعهما نواحي مترامية الاطراف في لبنان ، فاسسا مع سائر رجال اسرتهم بيوت الامارة ، ووطد اركان الزعامة، وشرعا للجهاد اسنة ماكانت تغيب في جهة الا لتلمع في جهة اخرى من البلاد. ولما قدم الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة ابي جعفر الى دمشق، سار اليه الاميران ارسلان ومنذر كما سارا الى ابيه من قبـــل ،فقربهما واكرمهما ، واثنى على شدة بأسهما ، واقرهما على الاقطاعات التي بيدهما ، وسارا معه الى بيت المقدس في رحلته .

وجعل نجم هذا البيت يتألق . وكان الخليفة هرون الرشيد معجباً ببسالة آل ارسلان ، وشدة ما يوالون بذله من دفاع عن الثغور وحوزة المملكة العباسية ، فاراد تقوية شوكتهم واعزاز شأنهم ، فامر بانتقال الناس الى لبنان ليكثف سواد العرب فيه من حيث يشتد ازر الارسلانيين ،وسار الامير مسعود مع الخليفة عبد الله المأمون الى مصر ، وظهرت من الامير هناك شجاعة فائقة الحد في قتال القبط وردهم الى الطاعة . فلما رجع المأمون كتب للامير مسعود بولاية بلاد صفد وامر عماله في الشام ان يكونوا له اعواناً في منازلته اعداءه . وكان الامير مسعود شاعراً فحلا ومترسلا بليغاً . توفي وعمره ٧٨ سنة ، وهو الباني حارات الامراء الارسلانيين في الشويفات ، وهي معروفة الى اليوم .

وكثرت انعامات الخلفاء العباسيين والطافهم على آل ارسلان وكثيراً ما نرى امراء هذا البيت ينفرون الى الجهاد خارج لبنان ، خفافاً وثقالا ، كفلسطين وسورية ومصر . قال المؤرخون: «وسنة ٨٧٥ م بنى الامير نعمان في بيروت داراً عظيمة ، وحصن فيها سور البلد وقلعتها ، وهزم المردة على نهر بيروت وكتب بذلك الى موسى بن بغا ببغداد وارسل اليه الاسرى ، فاعلم موسى الخليفة المتوكل ، فاقره على ولايته وارسل اليه سيفاً ومنطقة وشاشاً اسود ، وكتب اليه الموفق وغيره كتباً يشكرونه بها فنال شهرة عظيمة» .

وقالوا ايضاً : «وسنة ٩٢٤م مر احمد بن محمد بن ابي يعقوب بن هرون الرشيد بيبروت بعياله ، فخطب الامير نعمان ابنته لولده الامير منذر فزوجه اياها ومنها اولاده » . وكان الامير نعمان « عالماً شاعراً وطد اركان آل بيته» . وكان ابنه الامير منذر يلقب بسيف الدولة ، وهو الذي بنى في حارة العمروسية « بالشويفات » داراً كبيرة وجامعاً متقناً ، وكان نحوياً فلكياً محدثاً .

وكان لآل ارسلان شأنهم المعروف في منازلة الصليبيين. وكان منهم الامير علي الملقب « بعضد الدولة شمس المعالي ابي المحاسن » وجرت له مواقع عديدة مع الصليبيين في سواحل لبنان. وسنة ١١١٠ م هاجم الصليبيون مقاطعة « الغرب » ، فاحرقوا البلاد وقتلوا كثيراً من الامراء المجاهدين ، فانقرض بيت الامير فوارس (الذي منه الامير علي) ولم يبق من امراء « الغرب » سوى الامير بحتر (ابن الامير علي) .

وهكذا ترى سند الجهاد متصلا في هذا البيت .ثم اتصلوا بالدولة الايوبية وكانوا من اعوانها في الجهاد والذب عن حياض البلاد . وشملهم صلاح الدين برعايته وقت فتح بيروت سنة ١١٨٦ م ، واقطعهم الملك الصالح ايوب اقطاعات كبيرة سنة ١٢٤٩ م وجاهدوا في التتار جهاداً حسناً . وحضروا المواقع مع الملك الظاهر .

وسنة ١٥١٥ شهد الامير جمال الدين وقعة مرج دابق بين السلطان سليم العثماني والملك الاشرف قانصوه الغوري ، وكان امراء آل ارسلان في غزوات بني عثمان لقبرص .

وكان القرن الثالث عشر للهجرة ، حافلا بالحوادث والانقلابات في لبنان. فترى هناك المعنيين ،والشهابيين ، واللمعيين، وآل جنبلاط وغيرهم . وظل اسم آل ارسلان لامعاً وضاءً . وفي مطلع هذا القرن - الثالث عشر -- رأى لبنان الاميرة حبوس (حفيدة متحدرة من الامير جمال الدين المار ذكره)حاكمة على مقاطعة « الغرب » . وصفها المؤرخ فقال : « كانت حاذقة ، سديدة الرأي ، ثابتة الجنان، عالية الهمة ، كريمة اليد والنفس ... وكانت تجالس الرجال وتتوددهم بفصاحة خطابها ، وكانت تعول من يلتجىء اليها وتعاملهم معاملة القريب والصديق ، وتجاهد في اقامة الحقوق لهم » . ومارست الاميرة او الست حبوس الحكم بفطنة لامزيد عليها . « ولما سجن الامير بشير واخوه الامير حسن والشيخ بشير جنبلاط في سجن احمد باشا الجزار بعكا، ارسلت الى الامير بشير اموالا جزيلة وقامت بامر عياله واجتهدت في استمالة الناس اليه » .

وانجبت الاسرة الارسلانية في العصر المتأخر والحاضر امراء عديدين لهم القدح المعلى في البطولة الوطنية ، والزعامة القومية ، يضيق المقام عن تناولهم . وصفوة القول ان بيت ارسلان من اعرق بيوتات العرب في كرم الارومة وشرف العنصر . لهم في كل دولة عربية واسلامية شأن كبير بلغوا فيه ما رأيت صورته المجملة . ولم تزل احاديث الامير مصطفى الامين ، ملء الاسماع في لبنان وسورية ، وولده الامير محمد النائب في البرلمان العثماني الذي استشهد في الاستانة سنة ١٩٠٨ سنة الدستور العثماني؟

المعرض العربي الاول

جاء دليلا على انه خير من اربعين مؤتمراً سياسياً كلاماً

اقرأ نهضة الامة منذ ١٩١٨ في هذا المعرض

لو قام سائح عربي بسياحة في البلاد العربية ، سورية والعراق ومصر والجزيرة ، وجعل دأبه دراسة الاحوال الاقتصادية ، متوغلا الى ما هو ابعد من رؤية المعامل والمصانع والمشروعات والمباني ، والشوارع والحدائق ، مجتازاً كل صورة عمرانية محسوسة ، حتى يصل الى الداخل ، الى ثورة الاذهان والنفوس ، ويقف على « تطور » الانفس والعقول ، ما استطاع ان يصل الى صورة جامعة مانعة ، تريه كيف يجري « الانقلاب » في الامة ، كهذه الصورة الرائعة ، المختلفة الالوان والاشكال ، المعروفة « بالمعرض العربي الاول » في القدس اليوم .

قلت ان يصل السائح الى تعرف حالات النفوس والاذهان والافكار والعقول ، ولا اظن اني مخطئ ، فيما اقصد واعني : قد تبقى بلاد ما ، قروناً عديدة هاجعة ساكنة ، يحمل تاريخها كل مئة سنة بعشرة اسطر ، وتظل كذلك ما دامت هاجعة العقل والفكر حتى اذا استيقظت وتنبهت ، وعرفت ما وراءها وما امامها ، وما لها وما عليها ، قدحت زناد « الثورة » في نفسها ، فتتحرك ، فاذا تحركت من الباطن ، من الداخل ، من ناحية الفكر والعقل ، من جهة العزيمة والهمة ، قل وقتئذ ان الدهر اخذ يلين مهما عتا ، وجعل ينقاد مهما جمح ، وقل ان امة ادركت هذه الحالة لا خوف عليها ولا هي تحزن !

منذ سنة ١٩١٨ والامة العربية ترزح تحت المحن السياسية ، وتروي ارض سورية وفلسطين والعراق بالقاني من دماء ابنائها ، ولم تزل كلما عضها المستعمر ، وانشب في لحومها مخالبه ، تنمرت واستأسدت ، وصابرت وجالدت ، ولكنها مع كل هذا نراها لم تبرح على غير انقطاع مولية وجهها شطر الناحية الاقتصادية ، فتصاعد دخان المعامل في اجواء دمشق وحلب وحمص وحماه وطرابلس وبيروت ، وبغداد والبصرة ، ويافا وحيفا ، والقاهرة والاسكندرية وكاد دخان الصناعات يحجب رؤوس المآذن عن [illegible] ، وجعل يتوارى عن الاسماع اسم « منشستر » و « لنكشير » و « ليون » ، ولو شاء الاستاذ الريحاني ان يعيد على اسماعنا تغنيه القديم بمناجاة تمثال الحرية في نيويورك ، لتغنى اليوم بهذا الدخان العربي الجديد ، المتصاعد في سماء المدن العربية ورأى من خلاله ناراً تحرق الاستعمار والفجار ، ونوراً تضيء خيراً وبركة وقوة على هذه الاقطار !

***

هي الان ازمة اقتصادية بلا ريب . عسر مستحكم . وضيق خانق . دمشق لم تندمل جراحها بعد من وقت الثورة ، وقت اطلق سرايل مدافعه لتدمير عروس الشرق . حلب واخواتها اصبن بجراحات بليغة . ولكن مع كل هذا تمال وانظر منتجات البلاد العربية في المعرض العربي الاول في القدس !

يدهشك ان تعلم ان كثيراً استقبلوا المعرض ، وطافوا به ، وتقلبوا في اواوينه وردهاته وغرفه ، واجتلوا محاسن كل نوع من المعروض ، ففاضت شؤونهم ، فكان الدمع ابلغ من الكلام ، ومشت القلوب بين الضلوع راقصة مختالة ، ولاول مرة ، بعد الاحتلال ، بعد حلول الانكليز واليهود بهذه البلاد ؛ اعتزت النفس العربية وتعالت في هذا الاعتزاز علواً كبيراً ؛ ونزع العرق الى اصله ؛ وشعر كل عربي ان يوم المعرض ؛ يوم مجد وفخار ، يوم مباهاة ؛ يوم انتصار للعزيمة العربية الجبارة .

***

احياناً « تسقط وزارة » اللسان مهما كان ذرباً ، وتظهر « دكتاتورية » العواطف وتحكم حكماً تارة لا بأس به وطوراً حكماً اعوج الا في المعرض العربي ، فانك ترى « دكتاتورية » العاطفة القومية ، عادلة منصفة ، عدل الخلفاء الراشدين وانصافهم !

***

منظر «فندق الاوقاف» وهو البناء المقام فيه المعرض وهو مشيد على الطراز العربي البديع، من اربع طبقات وقد بلغت نفقاته لا اقل من سبعين الف جنيه فلسطيني وكان يؤجر سنويا بنحو ثمانية الاف جنيـــه

منظر البهو الكبير في الدور الارضي قبل ان شغـــل للمعرض

يقول هؤلاء الاجانب، البغاة الطغاة، الجناة علينا في حريتنا واستقلالنا، اننا متأخرون قاصرون عاجزون، اضعف من ان نقيم لنا كياناً له شروطه من القوة والنظام وحسن الدربة، والاختراع والابتكار، والترقي والاستثمار! الا قل لهم: اما مايتعلق بكفايتنا لاقامة كياننا وحراسة استقلالنا، فدونكم ايها الاجانب الساحون بالحديد والنار المعرض العربي، فزوروه ثم ارجعوا الى وجدانكم واحكموا، ان كان لكم وجدان يستطيع ان يتجرد من صفته الاستعمارية لحظة واحدة. واما ما يتعلق «بالامر الآخر» ايها المستعمرون، وهو القوة المادية، «السلاح» لحماية هذا الاستقلال، فليس الحاجز بيننا وبينه، سوى انتم وعلم الكيمياء! فاذا استطعنا ان «نستريح» منكم عشر سنين، اجرينا بعد ئذ حسابا، و «علمناكم» واعلمناكم كيف يحمى الاستقلال ذلك الحين!

اما ان تجثموا على رقابنا؛ وصدورنا؛ وتغلوا ايدينا، وتنهبوا موارد بلادنا، وتخربوا مدننا؛ وتجعلوا ديارنا ملجأ لشذاذ الدنيا؛ وتحكمونا متغطرسين، متكبرين متجبرين؛ كما حككنا وراء اذننا اشرتم الى الطيارة والدبابة والمدفع؛ والسجن والارهاق والعذاب الاسود؛ ثم تقولون اننا لسنا اهلا للاستقلال، الا ان ذلك غاية مايبلغه الانسان من تفننه في الظلم في القول، بعد ظلمه بالعمل، اين ضميركم ايها الناس ان كنتم ناساً؟

***

«المعرض العربي» ابلغ سلاح نقاتل به العالم في سبيل حرياتنا القومية! واقطع حجة ندفع بها مدعيات القوم المستعمرين! كنت اود لو ان «عصبة الامم»، الهيأة التي هي من الاستعمار كالماشطة من العروس، توفد مندوباً الى المعرض العربي، يدرس فيه عن كثب هل نحن جديرون بالاستقلال!

افتتاح المعرض العربي الاول

يوم الجمعة

١٤ ربيع الاول ١٣٥٢ - ٧ تموز ١٩٣٣

احببنا ان نسجل عظمة هذا اليوم ليبقى ذكره في الاذهان.

ففي صباح يوم الجمعة افتتح المعرض رئيس اللجنة التنفيذية، بحضور الالوف الزاخرة من الناس، والقيت خطب عديدة، وتلي تقرير شركة المعرض وسنتناوله بعد قليل، وتم الافتتاح على خير نظام وانتقل الناس من حال الى حال، فاذا بهم يرون المعرض العربي، ازهى ما يمكن، واروع وابدع، واجل وافخم، في بناية هي عروس المباني في هذا البلد. البناية المعروفة «بفندق الاوقاف» قامت تناطح السحاب منذ عدة سنوات، على الطراز العربي الخلاب، فجمعت الى المتانة جمالا فريداً، وتقاسيم في الخارج والداخل تأخذ بلب الناظر، ولا غرابة، فقد وضع اسسها، وخطط رسومها، المهندس التركي المرحوم كمال الدين بك، الذي قال عنه مستر رتشموند مدير دار الآثار، انه نابغة المهندسين في الشرق الاسلامي على الاطلاق، يعاونه في ذلك رهط من خيرة الزملاء من عرب وترك. فكانت الميزتان: اجمل معرض عربي، في افخم بناء عربي. وارتدت هذه البناية يوم افتتاح المعرض احسن حلة، فخفقت في سمائها اعلام الدول العربية، واتخذت زخرفها من الكهرباء، وكل زينة آية في الشكل والمنظر.

تقرير شركة المعرض وبعض ماجاء فيه

تلا داود افندي العيسى بالنيابة عن عضو مجلس الادارة المنتدب تقرير شركة المعرض كما تقدم، وفيه اجمال لتاريخ فكرة المعرض ومشروعه، فعلمنا ان الشركة كانت انشئت برأس مال خمسة آلاف جنيه لخمسة آلاف سهم، ولكن المدفوع كان دون الالفي جنيه قليلا. وجاء في هذا التقرير ان من الاسباب التي حالت دون تغطية الاسهم جميعها، ما ننقله بالحرف وهو: «معاكسة الحكومة لهذا المشروع الوطني، بعد ان كانت وعدت بمساعدته مساعدة كبيرة، وبعد ان لاقت فكرة اقامته من فخامة المندوب السامي كل تشجيع، وسبب هذه المعاكسة هو تأثير الضغط الصهيوني وطلب اليهود ان يكون المعرض عمومياً تعرض فيه جميع المصنوعات اليهودية ولما كان هذا الطلب لا يتفق مع الغاية الوطنية في شيء، فقد رفضته شركة المعرض وقطعت المفاوضة مع الحكومة بشأنه»

وانه لعمل جدير بالثناء من الشركة، ان تعلن هذه الحقيقة في

تقريرها هذا يوم الافتتاح، ليعلم العالم، اي « حكومة » عندنا واي يهود! وليعلم بعض العرب الذين لم يزل في بعض زوايا اذهانهم «اعتقاد» مريض واه، بان هذه السلطة تعرف الانصاف احياناً، انهم انما هم مخطئون، فهذا « الاستعمار » هو كالجراد يأكل الاخضر واليابس. وليعلم غير هؤلاء ايضاً من ناحية اخرى، ان الاعتماد على النفس هو خير ضامن للنجاح والتوفيق.

ثم اثنت الشركة في تقريرها هذا على عطوفة احمد حلمي باشا رئيس الشركة وسجلت بالشكر حسن مساعيه وجهده في سبيل هذا المعرض. ولفت نظرنا قول التقرير بصدد ادارة المعرض ومن تولى ذلك بهذه العبارة: —

« ولما كانت اقامة هذا المعرض تتطلب السرعة التامة، وكان يجب له ادارة عسكرية حازمة، فقد توفقت شركة المعرض الى ذلك بتعيينها مديراً فنياً له حضرة الوطني الفاضل نبيه بك العظمة الذي لولا الهمة الكبيرة التي بذلها لما استطاع احد ان يصدق ان العمل الذي تم والذي تشهدونه ايها السادة الآن قد جرى في مدة شهرين فقط »

ثم ذكر التقرير حكومات البلاد العربية التي اشتركت في المعرض ومنها مصر والعراق والحجاز ونجد وشرق الاردن وايدته حكومة سورية. وجاء فيه ان عدد العارضين بلغ ١٨٧ عارضاً من اشخاص وشركات.

وبعد ان قالت الشركة في مستهل التقرير من: « ان رغبتنا الاكيدة في تشجيع الروح الاقتصادية وفي مقاطعة البضائع الاجنبية واستعمال البضائع والمصنوعات الوطنية هي التي حدت بنا الى اقامة هذا المعرض » قالت ايضاً في موطن آخر وضربت على وتر قومي حساس: « ان الغاية من اقامة هذا المعرض ليست مادية ابداً ولكن اردنا بها غاية معنوية اخرى تربط ما بين البلاد العربية لتستغني كل واحدة بدورها عن الاجانب في ما ينقصها بالاخرى، فنقاطع كلنا المصنوعات الاجنبية التي تستنزف اموالنا ولاسيما الصهيونية منها » .

ونحب ان يسمع كل عربي في سوريا والعراق والجزيرة ومصر هذه الكلمات القليلة بمبناها الواسعة المدى بمعناها.

وحث التقرير على التعاون الاقتصادي وذكر البنك العربي في فلسطين « الذي لولاه ولولا امتداد فروعه في انحاء البلاد واشتراكه في كل شركة وطنية كشركة الابنية العربية وشركة انقاذ الاراضي وشركة صندوق الامة وشركة هذا المعرض، لما قام مشروع كبير، فالفضل الاول في تأسيس هذه الشركات والضامن لثباتها هو اذن صاحب السعادة احمد حلمي باشا مدير البنك العربي العام ورؤساء فروعه ».

الوفود من البلاد العربية

وحضرت وفود عديدة من مختلف انحاء فلسطين وسورية ولبنان والعراق وشرق الاردن، اما من سورية ولبنان فقد حضر رهط كبير منهم سعادة شكري بك القوتلي وجميل مردم بك والحاج اديب افندي خير والحاج بشير افندي جبر. ومن شرق الاردن سعادة حسين باشا الطراونة وعادل بك العظمة والدكتور ابو غنيمة، ومحمد اديب وطاهر الجقة والسودي والهنداوي وكثير سواهم، ومن العراق سعادة نوري بك فتاح باشا.

ومن فلسطين حضرت وفود تفوق العد والحصر من كل مدينة، وناحية، وجمعية، وكانت فرق الكشافة العربية كالجيش اللجب، منظرها رائع، وحركاتها اخاذة.

فرق الكشافة

وقد ملئت النفس غبطة وسروراً برؤية فرق الاشبال والاسود واليك ما علمناه من اسمائها والجهات القادمة منها: —

لجنة كشافة القدس وفرقة روضة المعارف. وفرقة الكشافة المتجولة الاسلامية وفرقة النادي الرياضي الاسلامي من يافا. وفرقة عمر الفاروق المتجولة من غزة. والفرقة العباسية من الرملة. وفرقة مدرسة الهداية الاسلامية ومدرسة الاصلاح الاسلامية من خليل الرحمن. وفرقة ابي عبيدة المتجولة من طولكرم. وفرقة مصعب المتجولة من لفتا. وفرقة الجوالة الاسلامية الثانية من حيفا، وفرقة خالد بن الوليد من نابلس. وفرقة طارق بن زياد من عكاء. وفرقة الصحراء من بئر السبع. وفرقة مرشدات مدرسة البنات من بئر زيت

بعض خواطر في المعرض

احببت ان اسأل الاساتذة الوطنيين: رشيد افندي الحاج ابراهيم مدير البنك العربي بحيفا، وعزة افندي دروزة مدير الاوقاف، ورفيق بك التميمي مدير المدرسة الثانوية الاميرية في يافا، رأيهم في خير ما انطبع في اذهانهم من صورة واثر، مما شاهدوه في المعرض، وكان هذا اول يوم افتتاحه.

واحببت ان اجمل جواب كل منهم على حدة، لاستقريء الخواطر والتأثرات.

ومن عجيب الاتفاق، ان الثلاثة اجمعوا على اشياء كادت تكون كأنها على اتفاق منهم. فلما عددوها واحدة فاخرى، استأذنتهم في نشرها، فابوا، قائلين ان للمعرض لجنة يرجع اليها الحكم في هذه الامور. ومع ان آراءهم تعتبر خاصة ؛ شخصية، فلم يشاءوا اعلانها ونشرها، ولكن امراً واحداً اجمعوا عليه ايضاً اجماعاً قاطعاً، واحسب ان كل عربي يوافقنا عليه، وخاصة بعد ان يزور المعرض، ان خير ما يخدم به هذا الوطن، سورية الجنوبية، ان يتولد من هذا المعرض شركة دائمة، بصفة معرض دائم، فاذا صح هذا، ونظن ان السبيل اليه بعد الآن يسير، فيصبح شراء اي حاجة من الاجانب ؛ مع وجودها في شركة المعرض، خيانة وطنية ؛ بلا مراء.

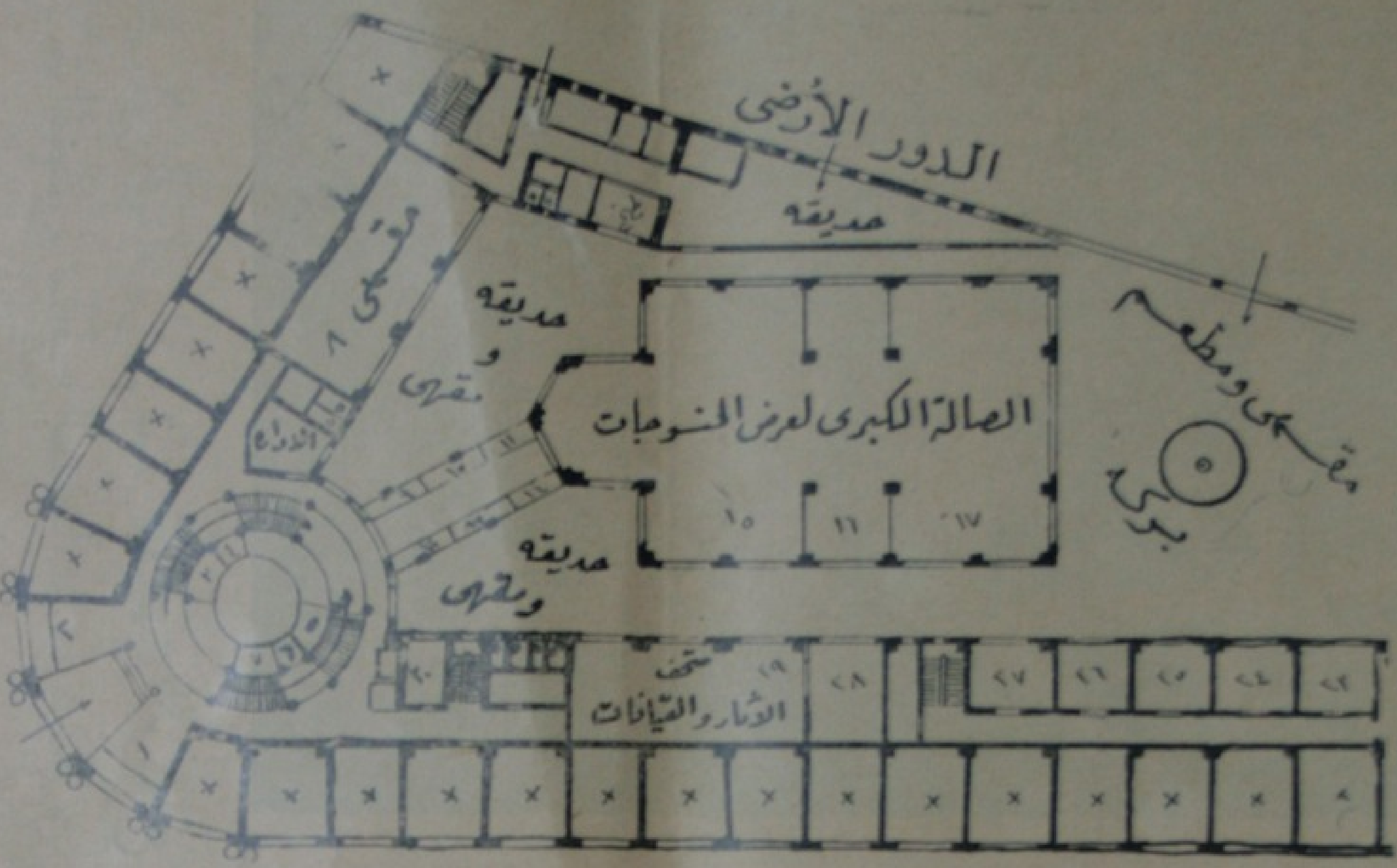

خريطة الدور الارضي للمعرض العربي

خريطة الدور الاول للمعرض العربي

الداخل الى البناء يرى قبة عظيمة الارتفاع
خلابة المنظر، تناطح السحاب، وهذه
صورتها

صورة قبة الصخرة المشرفة
في الحرم الشريف

منتجـات البـلاد العربيـة في المـعرض

ورأينا من المفيد ان يطلع قراء « العرب » في مختلف الاقطار ، ولو اطلاعاً عاماً ، على اسماء العارضين وانواع معروضاتهم ، فنقلنا ذلك من « دليل المعرض العربي » وهو كراس لطيف وضعته ادارة المعرض وطبع بمطبعة « العرب » وصدر منذ اسبوع :

-١-

في الدور الارضي – قسم المدخل

نوع المعروض	اسم العارض	البلد
معمـل دخان وسجاير	شركة قرمان وديك وسلطي	حيفا
معمـل شوكولاته	السادة جميـل	بيروت
حـلويات	محمـد مستت	حلب
معمـل حلويات طرابلس	الحاج رفعة الحلاب واخوانه	طرابلس الشام
معمـل عطريات	زكي وكبارة	طرابلس الشام
سكاكر شامية	جمال عبد الوهاب	القدس
زيت زيتـون	فـؤاد سعد	حيفا
معمـل قيشاني	قره قاشيان	القـدس
معمـل حلويات بيروتية	خليل العريسي	بيروت
معمـل الصابون	احمد حسن الشكعة	نابلس
نماذج حجارة بناء	الياس الجلاد والحاج محمود	القـدس
نظارات	فرح اوبي	القـدس
معمـل الصابون	الحاج طاهر المصري	نابلس
ملح	شكري ديب	القـدس
معمـل جوارب العروس	رشدي بكداش	دمشق
معمـل قمصان	الشركة السورية	دمشق
معمـل التريقو وقمصان	نحاس ومعتوق	دمشق
معمل منسوجات مزركشة	انطون الياس المزنر	دمشق
معمـل بودرة	نظام	دمشق
معمـل حراير	فؤاد خليل قبوات	دمشق
مصانع تطريز واشغال	محي الدين الحصني	سوريا ومصر
معمـل الدخان والسجاير	عزيز بك ميقاتي	حيفا
مصنع اشغـال الصدف	ميخائيـل قنواتي اخوان	بيت لحم
معمـل عطريات	بدوي الضاعي	دمشق

مصنع اواني فضية وصيغة عراقية	فرح بشاي	القدس
معمل انواع الدخان والتمباك اللاذقاني	شركة مصنوعات اللاذقية	اللاذقية
اشغال تطريز	ماري سقا	بيت لحم
بالطويات	عبد الله وراغب الطباخ	حلب
تطريز اشغال يدوية	حنا كاروز	القدس
معمل البسكوت والمكرونة	رشيد جبر واولاده	بيروت
معمل الأثاث	محمد المكاوي	حيفا
اثاث ومصنوعات مختلفة	دار الايتام السورية	القدس
اثاث	جميل المهايني	يافا
معمل أثاث ومصنوعات مختلفة	دار الايتام الاسلامية	القدس
معمل الجوخ والبطانيات والعبي العراقية	فتاح باشا وشركاه	بغداد
معمل دخان وسجاير	سلوم وناجيا وخوري	حيفا
معمل كلسات نجمة الشرق	بربير اخوان وحنيف	بيروت
مصنوعات مزخرفة	الاستاذ جمال بدران	القدس
شركة السكب الفلسطينية	موسى عبد النبي	يافا
مبيع جميع الجرائد العربية		
حلويات نابلس	لطفي اباظة	نابلس
حلويات القدس	عبد الرحمن حب رمان	القدس
كعك وقرشلة	عبد المنعم الحلواني وشركاه	القدس
مصنوعات مختلفة مصرية	مصلحة التجارة والصناعة التابعة للحكومة المصرية	مصر
مصنوعات ومنتوجات مختلفة	الحجاز ونجد باسم الحكومة السعودية	مكة — الرياض
معمل الالعاب النارية	درويش قبارة	بيروت
الالعاب المختلفة		

- ٢ -

الدور الاول

معرض اشغال سيدات القدس		القدس
معرض الصور والرسم		مختلف
معرض الآثار ومعروضات	نسيب مكارم وحيدر زين العابدين	مختلف
معرض الخطوط		مختلف
معمل الطباشير	عبد الحميد فخري	حلب
ادوية وعقاقير	عبد القادر خليل	حيفا

غراء عربي	سامي نو يصر	حيفا
معمل الادوية والعقاقير	عبد الوهاب قنواتي	دمشق
معمل منسوجات	عمر محمد سالم	حلب
معمل النسيج	مشغل مدرسة عين كارم	عين كارم
معمل منسوجات	سامي صائم الدهر	حلب
معمل منسوجات	نحاس وابو قورة	دمشق
معمل صناعات حلبية مختلفة	كامل وعبد الحميد محفل	حلب
معمل دخان وسجاير	شركة دخان نابلس	نابلس
معمل صناعات حمص	غرفة التجارة	حمص
سجاد واقمشة مختلفة	شركة ترقية التجارة الوطنية	القدس
معمل مربيات	قرطاس اخوان	بيروت
معمل جوخ واقمشة	امين دياب	دمشق
معمل منسوجات	كسم وقباني	دمشق
معمل جوارب	بشير وعبد اللطيف رباط	دمشق
معمل الصابون	عبد الفتاح طوقان	نابلس
معمل منسوجات	شفيق وعبد القادر سكر	دمشق
منسوجات مختلفة	شركة النجاح	القدس
تطريز اغاباني	بهاء الدين العظمة	دمشق
معمل منسوجات	سليم غميان	دمشق
معمل صابات	عبد المجيد رضا	دمشق
معمل «كريب حبر»	شركة الخاصة التجارية	دمشق
معمل «قزانات» الحمامات	فليفل اخوان	بيروت
ملبوسات جاهزة	عيسى فريج واولاده	القدس
معمل غريبة	سنيورة	صيدا
معمل دخان وسجاير	بدور اخوان	القدس
معمل منسوجات	عمر فقاس ومحمد شيخدبس	حلب
معمل اثاث	علي الدباغ وجميل زهبه وشركاه	القدس — يافا
معمل كنزات ومنسوجات	طباخ ومزهر	جونيه — لبنان
معمل كلسات	نجمة الشرق	بيروت
معمل تطريز	ماري سلمان	بيت لحم
معمل اثاث	علي الدباغ وجميل وهبه وشركاه	القدس — يافا
معمل اثاث	« « « «	القدس — يافا
معمل منسوجات	عبد اللطيف محفل	حلب
معمل منسوجات	حامد زكي الجزماتي	حلب
معمل سراير (تخوت)	فريد وسعد الدين صابونه	طرابلس الشام
معمل منسوجات	عبد الكريم وجوزيف خياط	حلب

معمل حياكة	سعد الدين محمد علي السيد	بيروت
معمل اثاث خيزران	محمد بيومي عامر	القاهرة
	(بوكالة جميل وهبة وشركاه)	
احذية	سركيسيان اخوان	يافا
احذية	كامل درويش هاجر	طرابلس الشام
معمل جلود	وانيس دباغ	حلب
مصانع مصنوعات مختلفة		خليل الرحمن
احذية	كيورك قابلنيان	القدس
معمل خيزران	قبلاوي اخوان	حيفا
عسل ونحل	فؤاد اسكندر عرنكي	الرملة
شراب	احمد هاشم السمان	دمشق
اشغال يدوية مزخرفة	الانسة ماري مانويل الخازن	القدس

بالمخرز الرفيع !!

« العادات الاسلامية » ! والسياسة البريطانية !

لما عفا المندوب السامي بالامس ، عن بدر ابي رصاص ، اصدرت السلطة بلاغاً صحفياً ، رأيت واسطة العقد فيه قولها وهو مالا يزال عالقاً ببالي : ان المندوب علم من الذين توسطوا لديه من المسلمين بامر بدر ، ان العفو عنه في مثل هذه الحال ، يتناسق والعادات الاسلامية ، فعفا ، عفا الله عنا جميعاً ، واسبل ستره علينا !

وبعد ان كان بدر محكوماً عليه « بالاعدام » ، تحول الحكم الى السجن المؤبد . وقضية بدر معروفة ، اذ هو قاتل زوجته في السجن كما يعرف الناس . ولا ريب ان نجاة روح بشرية من « الاعدام الانكليزي » ، عمل طيب على كل حال .

ولكن الذي يعرض لك ، وانت تزن رغبة المندوب في النزول على « العادات الاسلامية » ، ان تعلم هل هذه الرغبة هي عارضة ام مقيمة ؟ طبع ام تطبع ؟ هل هي راشحة من القلب العاطفي ، ام من الدماغ السياسي ، وحاجتك الى ان تعلم هذا ، ناشئة في نظري عن كون « العادات الاسلامية » مضطرة الى ان تجيب بكلمة شكر للذي عفا . والعبارة المألوفة عادة في مثل هذه الحال : « والعفو من شيم الكرام » فهل يصح ان نقولها الان ؟

اما نحن « العرب » مطاويع الحلفاء ، فالعفو عندنا شيمة ولا جدال وتاريخنا طافح باخبار هذه الشيمة الموروثة . اما « حلفاؤنا » فهل دمتنا تساعدنا ان نقول لهم : « العفو من شيم الكرام » ؟ اذن ليس لدينا ، مع الاسف ، جواب مناسب لهذا العفو ، فان قلنا « العفو من شيم الكرام » لم نكن صادقين في التعبير عن وجداننا ، وان لم نقل فيبقى العفو بلا جواب ! وهو خير حل للمعضلة !

حجازي والزير وجمجوم ، توسط كل عربي بشأنهم ورجا ، ودعا والتمس ، وتضرع وطلب ، وفق العادات الاسلامية والمسيحية والبوذية والفتشية فلم يجد ذلك شيئاً ، وها هي قبورهم في ظاهر عكاء مزارات مقدسة واجداث محجوجة ، لان السياسة لم تشأ ان تعفو .

والذي نجى بدراً ابا رصاص ، لا الوساطة كما اعتقد ، ولا حب المندوب في النزول على « العادات الاسلامية » ، ولا كون العفو من شيم الكرام ، ولكن السياسة ثم السياسة التي ركبت رأسها في تعليق الثلاثة ، وانف العرب ، شعوباً وملوكا وامراء وزعماء ، راغم ، ابتسمت الآن ، في وسط ظروف « وادي الحوارث » ابتسامة التاجر ، وعفت عن بدر . واذا كان في العالم صيادون ؛ فالانكليز امهرهم براً وبحراً ؛ غوراً ونجداً ؛ سهلا ووادياً ؛ واذا كانوا اصطادوا ثلاثة ارباع العالم ؛ اعاجزون هم عن اصطياد العادات الاسلاميه ؛ بعد اصطياد العرب والمسلمين ؟

(سروجي)

كراج عمان

باب العامود — القدس — التلفون ٤٩٣

سفر الى كل الجهات وخاصة الى شرق الاردن * اجور معتدلة .

مواعيد منتظمة

بقية المنشور في ص ٢

تتعلق بنا نكتبه في «الجامعة» و«العرب» من الكتابات حول قضية وادي الحوارث .

... وان ما نشر في هاتين الجريدتين تعده الحكومة هائجاً للخواطر والرأي العام وباعثاً على القلق ،فضلاعن كونه عبثاًبالحقائق وتزييفالها!!

— فان استمر النسج على هذا المنوال فالمندوب السامي يعطل الجريدتين للحال .

— ثم اخذ يقرأ بعض فقرات من كتاب في الاضبارة امامه ، ويعدد ما عملته السلطة لعرب الحوارث من تسهيلات ومساعدات في نقلهم وترحيلهم الى تل الشوك، واستعدادالسلطة لاعطائهم ٢٣٠٠ ج ف ثمن حاصلات الارض هذا الموسم ، و لتقسط لهم ثمن الارض التي تسكنهم فيها في تل الشوك الى آخر ما ذكر .

ثم اختتم كلامه من حيث ابتدأ ، اي ان السلطة س تتردد في تعطيل الجريدتين اذا ثابرتا على الكتابة بهذه الروح .

***

اعتقد ان ذاكرتي استطاعت ان تحفظ صورة كاملة لحديث المستر مكلارن او انذاره . وبعد ان انهى كلامه التفت الى السيد منيف مستفهما هل يريد ان يقول شيئاً ، فسأل المستر مكلارن : « نحن نحب ان نفهم ماذا تريد الحكومة منا ان نكتب ؟ هل نقول للرأي العام ان بضعة افراد من عرب الوادي ذكوراً واناثاًلم يقضوا نحبهم عقيب الاجلاء ،وان الامراض لم تفتك بهم،وانهم غير جائعين ولا مرهقين ؟ . »

فاجاب وكيل الحاكم :ان لا يكتب ما هو تزييف للحقيقة ، وان ليس لديه ما يقوله زيادة على ما قال و بسط .

***

ورغبت ، قياماً بالواجب الذي علي ، ان اخذ واعطى قدر الامكان مع المستر مكلارن ، و بينت رغبتي هذه لنصوحي بك ، وهي اننا قد استمعنا خير استماع للكلام الذي فاه به المستر مكلارن ، وهو بلغنا من ناحيته وجهة نظر السلطة ، ازاء الحوارث وازاء «الجامعة» و«العرب» وكتابتهما ، كما موعز اليه من المندوب السامي ، وبما اننا نحن علينا واجبات نحو وطننا وقومنا ، فنرجو من المستر مكلارن ان يستمع الى ما نوجزه نحن الآخرون من وجهة نظرنا في هذا الامر

فرد المستر مكلارن على هذا بانه قال كل ما ينبغي له ان يقوله وهو ليس مستعداً للمناقشة في شيء من هذا الموضوع .

فسألت : هل ما قاله المستر مكلارن لنا انما قاله انذاراً ؟

قال : نعم

قلت : بصفتي صاحب « العرب » ، ومادام هذا الكلام انذاراً ، فمباح لي ان اطلب تبليغ هذا الانذار خطياً لا شفويا .

قال : ان المندوب السامي كان له ان يعطل الجريدتين تواً ولكنه اقتصر الآن على توجيه هذا الانذار .

قلت : ما دام المستر مكلارن لا يريد ان يستمع الى شيء مما نريد ايجازه له ؛ ولا يقبل المناقشة ، ولا ينذرنا خطياً ، فهل له ان يرشدنا بصورة عامة الى فقرات مما كتبته « العرب » واستوجب توجيه هذا الانذار لنتحاشى مثل هذا في كتاباتنا .

اجاب : ان تفصيل هذا كله يكون في المحاكم اذا اقتضى الحال ، وليست مهمة الحكومة تلقين ارباب الصحف واجباتهم وهم اولى الناس بمعرفتها .

ولما رأينا انسداد باب الاخذ والرد من كل ناحية قمنا فانصرفنا . وكانت لهجة المستر مكلارن طول الوقت بغاية الصرامة والجزم .

***

الى هذا الحد ينتهي ما دونته وقيدته من خواطر في « كناشتي » الصحفية يوم ٢٦ حزيران الماضي . وبعد ان فرغت من ذلك سألت نفسي بنفسي : اذا كنت عزمت على نشر هذه الصفحة من الكناشة فهل لي ما اعلقه عليها ؟ فبدت لي ملحوظتان وهما : لو فسح لي المستر مكلارن في الكلام فسحة بقدر مغرز الابرة لا اكثر ، لقلت له :

اولا : لو كانت مصيبة الحوارث في بلاد الانكليز ، لا سمح الله الف مرة ، فهل كان الصحفي البريطاني القح الحر ، يقوم بواجباته الوطنية الصحفية على وجه غير الوجه الذي حاولنا به القيام بواجباتنا الصحفية الوطنية ؟ ثانياً : اذا اقتضى الحال ان الحكومة في لندن ترى انذار صحيفة انكليزية انذاراً شفويا ، فهل تستعمل هذه الاساليب في لندن كما رأيناها ونراها هنا في القدس ؟

عود على بدء : ارجع الى حديث الجزرة ! والسلام .

— مطبعة العرب —
لمختلف الاشغال التجارية

اتقان مع اثمان غاية في الاعتدال

كتب جديدة

«انظمة التعليم» كتاب من «سلسلة مطبوعات الكلية العربية» وضعه المربي القدير الاستاذ احمد سامح بك الخالدي مدير الكلية العربية واستاذ التربية فيها. الجزء الاول. صفحاته (١٦٠) طبع بمطبعة بيت المقدس.

سهل هذا الكتاب القيم على رجال التربية والتعليم في البلاد العربية كثيراً من الامور التى كانوا يعنون بدراستها وتدقيق النظر في اصولها ومناهجها، فلا يجدونها الا متفرقة في كتب مختلفة بلغات عديدة حتى ظهر كتاب «انظمة التعليم» الذي نحن بصدده الان، فاذا به جامع على اوضل اسلوب صفوة الانظمة التعليمية، على اختلاف درجاتها وانواعها في المانية وفرنسة وتركية وبروسية واماريكة وغيرها وصار في متناول المربي او الباحث الاجتماعي، ان يحيط بما عند الامم في تلك الممالك، الغربية، والشرقية المتجددة؛ من انظمة في هذا الباب، فيتناول منها الاصلح للاخذ به في المدرسة العربية. وقد اصاب المؤلف الحقيقة بعينها اذ مما قاله في مقدمته الموجزة: «... وكما ان منبت الارز لبنان ومصدر البلسم غور الاردن، فان الجمنازيوم غرس بلاد الجرمان، والليسه منبت بلاد الافرنسيس؛ والمدرسة العمومية زرع بلاد الانكليز. فاحذر، وانت تنقل هذه الغرسات الى بلادك، واذكر ان ماء الاردن غير ماء التيمس، ومناخ برلين غير مناخ فلسطين»

هذا مع العلم ان الامة العربية اليوم هي في ابان التطور الآتي على كل ناحية من نواحي حياتها، ومن هنا تتجلى لك الضرورة في ان لا مندوحة عن الاحاطة بتلك الانظمة احاطة المدقق المقارن؛ ليمكن اقتباس خير النتاج الذي وصلت اليه انظمة التعليم عند الامم الراسخة القدم في الحضارة.

فنشكر لحضرة الاستاذ الخالدي عنايته بوضع هذا الكتاب الفريد.

«الجغرافية العامة الحديثة» «وفق احدث منهاج لادارة معارف فلسطين للصفوف الابتدائية». تأليف الاستاذ سعيد الصباغ. الجزء الاول. وهو يحتوي على مباحث اوربة وآسية وافريقية مع لمحات «اثنوغرافية» عن شعوبها وفصول مطولة عن جميع الاقطار العربية وفيه ٤٢ خريطة و٨٨ رسما، والكتاب بقطع كبير واقع في (١٦٦) صفحة طبع بمطبعة العرفان في صيداء. ويطلب من مؤلفه في صيداء ومن المكتبة الوطنية العربية في حيفا وعمان؛ ومكتبة فلسطين العلمية في القدس ويافا، ومن مكاتب صيدا، وبيروت ودمشق وبغداد هذا الكتاب مفيد كل الافادة في بابه؛ وضعه مؤلفه الفاضل بعد خبرة طويلة، ومزاولة مستمرة، لهذا العلم، ومن ميزاته كثرة الرسوم والخرائط، وايراد الاعلام الاجنبية، باحرف لاتينية بعد كتابتها بالعربية. والكتاب مطبوع طبعاً متقناً وسيصدر الجزء الثاني منه عما قريب. ونشكر للاستاذ الصباغ شغفه بهذا العلم وتآليفه المفيدة فيه.

« تقرير اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني بمصر الى جمعية الامم عن الحالة السياسية والاقتصادية في سورية لسنة ١٩٣٣»

نرى انه لزام على كل عربي يهمه امر بلاده وتتبع احوالها السياسية والاقتصادية، ان يقتني هذا التقرير ويطالعه بامعان وبختزنه، ويدقق النظر في صفحاته التي لاتزيد على ٦٤ صفحة، فيعلم منه مختلف الاساليب التي يجري عليها الاستعمار الفرنسي في سورية، وهي اساليب شنيعة تمثل الجشع، وتريك ان بلاداً اقتادها سوء الطالع لتكون تحت انتداب فرنسا، فاستنزفت قواها ومواردها، ولم يترك المستعمر فيها شريانا الا امتصه امتصاصاً. وقد تقرأ اخبار الانتداب الفرنسي في الصحف السيارة، والصحف السيارة قلما يحتفظ بها، ولكن باقتناء هذا التقرير ومطالعته تقف على الحكاية وقوفاً تاماً!

صحف جديدة

(النهضة الحضرمية) وهي مجلة ادبية اصلاحية مصورة، تصدر في سنقافورة آخر كل شهر عربي، لصاحب امتيازها ومحررها المسؤول السيد طه بن ابي بكر السقاف العلوي. وصلت الينا من هذه المجلة عدة من اعدادها الاولى، فقرأنا فيها صورة من صور النهضة العربية في سنقافورة. حسنة التبويب، تتخير الابحاث والفصول بذوق سليم فنرجو لها التوفيق والانتشار.

« انيس » مجلة عامة تصدر في كابل عاصمة افغانستان لمؤسسها وصاحب امتيازها السيد محي الدين، ومديرها السيد محمد امين خوكياني.

كنا نرغب ان نزيد القارىء تعريفاً بهذه المجلة التي نرحب بقدومها من كابل، الناهضة العزيزة، لو كنا نعرف الافغانية! فنتمنى « لانيس » الغراء الرقي المطرد وستصل اليها مبادلتنا عما قريب غير ان ملحوظة واحدة نثبتها هنا، وهي اننا رأينا الحروف العربية

« بقيـة برلمـان يوتوبيـف المنشـور في ص ٢ من الغـلاف »

الضيف ، ولا سبيل الى من يشرح النظرية الاخرى فيظل البرلمان في حيرة . واما ضيوف العراق فقام احدهم والقى خطبة باليتها نارية فحسب • ولكنها تكشف وتفضح كثيراً من اسرار السياسة العراقية ، وقال هذا الضيف : انظروا كيف منع الصحافيون العراقيون من دخول فلسطين بعد وصولهم الى الشام . انظروا الى الحركة الجديدة التي يقوم بها التيارية او الاثوريون ، واخيراً قال : خلوني اتكلم بصراحة كلمة واحدة — ان هذا كله من الانكليز وهم يفاوضون العراق في لندن اليوم .

النائب ج . ق ب — وقف وقدم تحية عربية على احدث طراز للضيف « العراقي » الذي خطب هذه الخطبة . ثم صاح بملء صوته : والله العظيم والله العظيم ! ان عدم وقوفنا على دخائل الامور في الاقطار المجاورة يجعلنا نسير كالخيل « المشدود عليها » الموضوعة على اطراف عيونها كمامات تحجب عنها التطلع الى هنا وهناك ؛ فلنتصارح يا اخوان اكثر من هيك شوي » .

النائب غ . ص من عمان — ولا تنسوا ايها النواب والضيوف اننا نحن في شرق الاردن عندنا بلية جديدة ولا بد لنا من الكلام وهذه البلية تظهر كل يوم بشكل ومصدرها و « موئلها » واحد .

النائب ث . ر من الصلت — واذا لم نعطى الفرصة الكافية للكلام لنخبركم عن اعمال مثقال ومن لف لفه ، وعن على دفه ؛ فنحن ننسحب حالا !

ضيف عراقي آخر : اسمع يا حضرة الاخ ! نحن بلغنا ان في السياسة العربية اتجاهاً جديداً ، ومع استعدادنا لسماع كل الشكاوي ولتبادل الآراء في هذه الفرصة ، اود ان اعلم بصورة مختصرة عن مسألة ضم شرق الاردن الينا ، فهل هذه الاشاعة مخترعة اختراعاً لغاية ما ، ام انها حقيقية ؟ واذا كانت حقيقية فلماذا كذبها « المقر الاميري » بلهجته المعتادة ؟

والحقيقة كان هذا السؤال في غاية الجرأة لان مسألة ضم شرق الاردن الى العراق ، وان كان « المقر الاميري » كذبها ، تشفياً من الجريدة التي نشرتها بالطريقة الاعتيادية الصحفية ، الا انها ترجع الى اصل وفصل .

ومع انه مضى ربع ساعة على خطبة الضيف « العراقي » فقد بقي تأثيرها عميقاً في النفوس لانها صريحة ، والناس كانوا يظنون ان العراق مستقل ، فاذا به لم يزل خاضعاً للسياسة البريطانية بدليل حركات التيارية او الاثوريين . وغير هذا .

النائب ك . س — ومن المناسب ان يطلع الضيوف على حالتنا الراهنة في فلسطين . فاطلب من مكتب الرآسة ان يتلو الكاتب الاول تقرير وادي الحوارث . (وحصلت ضجة كبيرة حول هذا الطلب . لان السلطة انذرت بعض الصحف العربية بالا تكتب شيئاً مغايراً للحقيقة ، وخيف انه اذا اثير البحث في وادي الحوارث تقوم قيامة السلطة)

الضيف العراقي : اذن انتم مثلنا ! تحت الحكم الانكليزي ! فاذا لم نسمع شكاويكم كيف يمكننا شرح القضية لاخواننا في العراق ؟ والسلطة انذرت بعض الصحف العربية ولكنها لم تنذر البرلمان ، والبرلمان يمنح الحرية لاي نائب ان يتكلم فيه ما يشاء ، فلماذا انتم تفسرون مقاصد السلطة بغير وجوهها ، فابحثوا انتم في اموركم الخطيرة كما نبحث نحن في كل قضية حيوية في بلادنا .

النائب الصريح : والله لا نحن نستطيع ان نصارحكم ايها الضيوف بكل ما عندنا ونعلمه ونلمسه بايدينا • ولا استطعنا ان نفهم الحالة في سورية ؛ واعتقد انه لو كان كل نائب يقرأ كتاب (رد الكتلة الوطنية على بيان المفوض السامي) الذي وضعه الدكتور عبد الرحمن الكيالي مؤخراً ، لاطلع على تفاصيل الحالة في سورية بصورة وافية .

ثم دقت الساعة الثانية عشرة فنهض الجميع الى الغداء ليعودوا الى الجلسة الساعة الرابعة بعد الظهر . وعلى المائدة جرت الاحاديث التالية بين اثنين من الضيوف ...؟ « البقية تأتي »

المطبوعة بها « انيس » لا تختلف عن حروفنا العادية شيئاً ، بل الناظر في هذه المجلة يظنها لاول وهلة كأنها عربية محضة . اما في الهند فلا تزال تستعمل الكتابة الحجرية ، لا الحروف المطبعية هذه ، والبلادان متجاورتان في كل شيء . وقد سبق لنا ان تناولنا هذه الملحوظة على حاشية تقريظنا لمجلة « الضياء » الهندية الغراء في عدد اسبق من « العرب » .

المكتبة الصلاحية

اسست « الجمعية الخيرية الصلاحية » في القدس مكتبة باسم « المكتبة الصلاحية » في مركزها بباب العمود ، خدمة لرواد العلم ، وورّاد الفضل ، من ابناء الامة العربية ، وهذا عمل جليل ، يشق طريقاً واسعاً الى نشر التهذيب ، والالفة الاجتماعية في بلد كالقدس الشريف يحتاج الى مثل هذه المكتبة ، يؤمها الناس لترويض العقول ، واقتباس الفوائد ، والافكار ، وما اعظم الفرق بين عربي يختلف على « المكتبة الصلاحية » واخر يرتاد المقاهي والملاهي ؟ فالاول يجني خير جناء في العلم والادب ، والآخر يروح مبذراً مسرفاً فنشكر للجمعية مشروعها هذا وخليق باهل الادب والغيرة ان يعمروا هذه المكتبة بهداياهم من الكتب والمؤلفات ، ليسهل على زائريها اقتطاف الثمرات من اي روضة شاؤا ؟

صابون النعامة المشهور

« شاهدوه في المعـرض العـربي »

ماركة (النعامة) مسجلة

مصنوع من زيت الزيتون النقي صنع معامل الحاج طاهر المصري في نابلس . صحي شاف من الامراض الجلدية. طائر الصيت في البلاد العربية ، خاصة فلسطين وسوريا ومصر وشرق الاردن والحجاز . يطلب من : معمل الحاج طاهر المصري نابلس

التلفون ٢٧ ص . ب ٦

« شركة الباصات الوطنية »

للسفر من القدس الى يافا وحيفا وبالعكس

مواعيد منظمة * اسعار معتدلة * السفر في سياراتها فيه راحة واقتصاد .

اعلان مدعى عليه

(دعوى حقوقية) ٩٣٣/٣٥٨٠

محكمة صلح القدس

الى – علي عبدالعزيز ابوزينب من كفر مالك التابعة رام الله والمجهول الاقامة . يقتضي حضورك للمحكمة المذكورة كمدعى عليه يوم الاحد الموافق ٢٤ – ٩ – ٩٣٣ الساعة التاسعة صباحاً

المدعي محمد سعيد احمد من كفر مالك .

يطالبك بمبلغ سبعة وخمسين جنيهاً وخمسماية ملا ويطلب يمينك على انك لم تكن مديوناً له بالمبلغ المذكور فيقتضي حضورك لتحلف اليمين واذا تخلفت عن الحضور تعد ناكلا عن اليمين . وتنظر دعواه بحقك غيابياً ولا يقبل اعتراضك الا اذا اثبت ان تخلفك كان لعذر معقول .

التاريخ في ١٢ – ٧ – ٩٣٣ (الامضاء) محمد برادعي العباسي

كبير حكام الصلح

ملكة الحلويات العربية !

كنافة اباظة النابلسي !!

في المعرض العربي

اتقان في اعدادها وتهيئتها ولذة نكهة فاخرة . تصنع من السمن البلقاوي المشهور والجبن النابلسي الجيد الممتاز . من الذوق ان تذوقها، ثم ستطلبها دائما !!

تطلب (العرب) في البلاد العربية من:

* دمشق – المكتبة العمومية اول جادة الصالحية
* بيروت – السيد محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية –
* الموصل – المكتبة العربية لصاحبها السيد عبد الرحمن كركجي
* نابلس – السيد ماجد القطب
* حيفا – السيد توفيق الزعبلاوي
* مكة – السيد عبدالله بن سليمان المزروع
* تونس – السيد محمد الامين واخيه الطاهر
* صنعاء – السيد حسين الحبش
* الحديدة – السيد احمد افندي طاهر رجب
* القاهرة – السادة عيسى البابي الحلبي وشركاه بجوار المشهد الحسيني
* الصلت – السيد سري العالم
* عمان – السيد محمد سعيد جعفر
* القدس – السيد يعقوب الجيلاني – سوق خان الزيت

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشاً فلسطينياً

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً فلسطينياً

في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماريكية

في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس

العنوان البرقي «جريدة العرب» القدس . (التلفون ١٢٠٢)

لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٠ ملات)

مطبعة « العرب » القدس